أوراق المؤتمر الثالث للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية

زهير البوحاطي نشر في شبكة طنجة الإخبارية يوم 18 - 09 - 2010



Au palais Janna palace DE TETOUAN,

افتتح الجمعة 17 شتنبر الجاري بقصر جنة بلاص طريق مرتيل المؤتمر الثالث للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية من تنظيم كلية العلوم بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان في الفترة الممتدة بين 17 و19 شتنبر الجاري، بحضور محاضرين ومشايخ من المغرب وبلدان عربية .

وترتكز أهداف المؤتمر الذي يحضر فعالياته عدد من المحاضرين المغاربة والعرب على رأسهم البروفسور زغلول راغب النجار و23 باحثا في مجال الإعجاز العلمي، 6 محاضرين مغاربة، 5 من السعودية، 5 من مصر، 3 من الجزائر، 1 من كل من الأردن وتركيا المتحدة وغزة العربية الإمارات ، بالإضافة إلى المحاضر المرموق الدكتور محمد موسى الشريف والدكتور راغب السرجاني، والدكتور أحمد السديس

الذين عملوا على إخراج صيغة للتوصيات ركزت على التعريف بالإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتعريف بضوابط البحث في موضوع الإعجاز للقرآن والسنة، وتوجيه الباحثين إلى الإهتمام والعمل على إظهار مختلف نواحي الإعجاز العلمي للقرآن والسنة عن طريق الربط بين الفكر العلمي والإيماني، وتوجيه البحث في مجال الإكتشافات العلمية انطلاقا من القرآن والسنة، مع الإطلاع على أحدث التطورات والمستجدات في مجال الإعجاز العلمي، التعارف بين الباحثين والمهتمين بالإعجاز العلمي من جميع أنحاء العالم قصد التواصل والتنسيق لخدمة هذا العلم وتبادل الخبرات والمعارف، مد جسور التعاون مع جميع الهيئات المهتمة بالإعجاز العلمي وتتمحور مجالات المؤتمر التأصيل الشرعي : الضوابط والمزالق، الطب والعلوم الطبية، علوم الحياة وعلم الأجنة، علوم الأرض، العلوم الفيزيائية، وعلم الفلك، اللغة، التشريع، التاريخ، العلوم الاقتصادية، العلوم الإنسانية والاجتماعية والنفسية

وقد اعتزمت كلية العلوم بتطوان تنظيم المؤتمر الثالث للإعجاز العلمي والقرآن الكريم والسنة النبوية. بعد النجاح الذي حققه كل من المؤتمر الوطني الأول للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية – يونيو 2005 – والمؤتمر الوطني

CARTIER TABOULA, TETOUAN, MAROC
حي طبولة قرب مقهى الستيتو، تطوان، المملكة المغربية
النقال: +212.661.29.96.45 / الثابت: +212.539.70.12.41
البريد الإلكتروني: BOURBAB.M@GMAIL.COM

الثاني والمغاربي الأول للإعجاز العلمي والقرآن الكريم –أكتوبر 2007 – والذي عرف مشاركة أكثر من ألف باحث ومهتم ومشاركة أكثر من 60 محاضرا من المغرب وبعض الدول العربية) الجزائر، مصر، السعودية.(

تجدر الإشارة إلى أن هذا المؤتمر شهد حضور رئيس المجلس العلمي، نائب رئيس جامعة عبد المالك السعدي، عميد كلية العلوم، رئيس الجماعة الحضرية لتطوان وممثلين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وفعاليات مدنية وجمعوية وممثلين عن السلطات المحلية بالمدينة منظم بتنسيق مع معهد الإمام مالك بتطوان، معهد الإمام أبي القاسم الشاطبي بتطوان، معهد الإمام مالك بتروال، المجالس العلمية المحلية بتطوان، المضيق، طنجة، شفشاون والعرائش، المدرسة العليا للأساتذة بتطوان، المدرسة الوطنية للهندسة التطبيقية بتطوان، جمعية الشهاب الثقافية بتطوان، المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية الإسلامية بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان، المنتدى الوطني للتعليم العالي والبحث العلمي، الجمعية المغربية

لمدرسي التربية الإسلامية - فرع تطوان ومؤسسات أخرى.

تصريح أحمد الطاهر عضو المجلس العلمي لعمالة المضيق الفنيدق

https://www.maghress.com/tinjah/9507

وفي نهاية المؤتمر كان هناك توصيات من أهمها:

.ان يعقد المؤتمر كل عامين

.ان تترجم وقائع المؤتمر الي لغات مختلفة وتنشر على نطاق واسع

.ان يتم دعوة العديد من القنوات الفضائية لأهمية الحدث

.ان يتم دعوة اساتذة من جامعات اجنبية

*

الأساتذة الأفاضل

المملكة العربية السعودية أحمد بن علي بن عبدالله السديس

الإمارات العربية المتحدة أحمد صبيحي أبو اليسر

المملكة العربية السعودية أحمد محمد كنعان

مصر أحمد مصطفى متولى متولى

المملكة العربية السعودية أسامة صديق مأمون حمودة

مصر السيد حامد السيد

المملكة المغربية المهدي البكدوري

المملكة المغربية بوشعيب محمادي

المملكة العربية السعودية جاد المولى عبد العزيز جاد

المملكة المغربية جمال أبريني



تونس حسن الشعباني

فلسطين حمدي سلمان معمر

المملكة المغربية حميد بوخال

المملكة المغربية خالد الدويب العطافي

مصر خالد بن صالح الزهراني

المملكة المغربية خليل الحجاجي

مصر رضا عبد السلام

مصر زغلول راغب النجار

مصر سامي عبد الفتاح

المملكة العربية السعودية صالح بن علي أبو عرَّاد

اليمن صالح عبد القوي السنباني

المملكة المغربية طارق علي البردوني

إسبانيا طه غودة

المملكة العربية السعودية ظافر بن غرمان العمري

المملكة المغربية عبد الإله بن مصباح

المملكة المغربية عبد الرحمن بودرع

المملكة المغربية عبد الفتاح أشهبار

المملكة المغربية عبد المجيد بلعابد

المملكة المغربية عبدالعزيز الرحموني

المملكة العربية السعودية عبد الله سرحان القرني

الجزائر عزالدين كشنيط

المملكة الهاشمية الأردنية علي إبراهيم سعود العجين

المملكة المغربية فريد بنعبدالوهاب

المملكة المغربية قتيبة أمزيان

المملكة المغربية كريم المرابطي

المملكة المغربية محمد إدعمار

المملكة المغربية محمد المرتضى بن عزوز

إسبانيا محمد أمطوش عمر الفقيه

المملكة المغربية محمد بورباب

الإمارات العربية المتحدة محمد حشلاف

المملكة المغربية محمد شاريا

الإمارات العربية المتحدة محمد فاضل صالح السامرائي

مصر محمود عبدا لله إبراهيم نجا

الإمارات العربية المتحدة مروان شعبان

المملكة المغربية مصطفى الهرار العمراني

المملكة المغربية مصطفى بنسباع

المملكة العربية السعودية مصطفى عبد المنعم

الجمعة 17 – 09 – 2010 مساء

16:30 – 18:30: **الجلسة الافتتاحية**
تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم
كلمة السيد رئيس جامعة عبد المالك السعدي
كلمة السيد عميد كلية العلوم
كلمة المجالس العلمية
كلمة رئيس الجماعة الحضرية لتطوان
كلمة اللجنة المنظمة
كلمة الضيوف للبروفسور زغلول راغب النجار
18:30 – 19:00: صلاة المغرب واستراحة شاي

19:00 – 20:00: **محاضرة الدكتور محمد موسى الشريف**
رئيس الجلسة: د. حسن الوراكلي المقرر: د. جمال البختي
الأثر الحضاري والثقافي للإعجاز العلمي
20:00 – 20:30: مناقشة المحاضرة

السبت 18 – 09 – 2010 صباحا

09:00 – 10:00: **محاضرة البروفسور زغلول راغب النجار**
رئيس الجلسة: د. عبد المجيد بنعايد المقرر: د. كريم مرابطي

السماوات السبع والأرضين السبع في القرآن الكريم
10:00 – 10:30: مناقشة المحاضرة
10:30 – 11:00: استراحة شاي

11:00 – 12:00: **الجلسة الأولى: محور علوم الأرض والفيزياء**

رئيس الجلسة: د. عبد الإله بنمصباح المقرر: د. مصطفى العمراني
مظاهر الإعجاز العلمي في الماء
للدكتور محمد شاريا – كلية العلوم بجامعة محمد الخامس بالرباط
متاع الجبال .إعجاز علمي
للدكتور أحمد مليجي – المركز القومي للبحوث بالقاهرة
الرمن المسبي- كنز القرآن في الفيزياء الحديثة
للباحث إبراهيم المحاريق – الجامعة الثقنية للشرق الأوسط بأنقرة
12:00 – 12:30: مناقشة العروض

السبت 18 – 09 – 2010 مساء

15:00 – 15:45: **الجلسة الثانية: محور الطب وعلوم الحياة**
رئيس الجلسة: د. محمد السليماني المقرر: د. علال حوالي
نورانية شجرة الزيتون المباركة
للدكتور عبد المجيد بنعايد – كلية العلوم بجامعة محمد الأول بوجدة
انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى أمشاج الذرية بالخلق والتصوير
للدكتور محمود نجا – كلية الطب بجامعة المنصورة
الإعجاز القرآني النبوي في الحبوب الكاملة
للدكتور أسامة صديق مأمون حمودة كلية طب جامعة طيبة بالمدينة المنورة
15:45 – 16:15: مناقشة العروض
16:15 – 17:00: صلاة العصر واستراحة شاي

17:00 – 17:45: **محاضرة الدكتور أحمد علي السديس**
رئيس الجلسة: د. عبد العزيز رحموني المقرر: د. محمد الشنتوف
مظاهر الإعجاز البياني في القراءات القرآنية دراسة تطبيقية

17:45 – 18:15: مناقشة العروض

18:15 – 18:45: صلاة المغرب

18:45 – 19:30: **الجلسة الثالثة: محور التاصيل**

رئيس الجلسة: د. أحمد السديس المقرر: م. السيد حامد السيد
الخطاب الدعوي عند علماء الإعجاز العلمي في الإسلام
بين المنهجية العلمية والغلو
للدكتور صالح بن عبدالله الفريح – جامعة أم القرى بمكة المكرمة
الإعجاز العددي في القرآن الكريم بين المؤيدين والمشككين
للدكتورمسعود بودوخة – جامعة سطيف
من الإعجاز المستقبلي للقرآن الكريم
للدكتور ناصر بن فلاح الشهراني – جامعة الملك خالد في بيشة
19:30 – 20:00: مناقشة العروض

الأحد 19 – 9 – 2010 صباحا

08:30 – 09:15: **محاضرة الدكتور راغب السرجاني**
رئيس الجلسة: د. أحمد اليوسفي المقرر: د. مصطفى بنسباع
الإعجاز التاريخي في قصة ثمود
09:15 – 09:45: مناقشة المحاضرة

09:45 – 10:45: **الجلسة الرابعة : محور اللغة والتشريع**
رئيس الجلسة: د. عبد الرحمن بودرع المقرر: د. أحمد الخروبي

بلاغة صيغ الأفعال في كتاب الله
للمهندس السيد حامد السيد – باحث وكاتب إسلامي بالقاهرة
نظام الشواهد الصرفية في القرآن الكريم
للدكتور هاني توفيق أسعد نصر الله – جامعة الشيخ زايد أبو ظبي
مراعاة الفطرة الإنسانية في الشريعة الإسلامية إعجاز تشريعي خالد
للدكتور عبد الرحمان هزرشي -جامعة الجلفة
10:45 – 11:20: مناقشة العروض
11:20 – 11:50: استراحة شاي

11:50 – 12:35: **الجلسة الخامسة: محور العلوم الإنسانية**

رئيس الجلسة: د. محمد أماطوش المقرر: د. مسعود بودوخة

سبق القرآن الكريم وإعجازه في تقرير أخوة الجنس البشري
للدكتور حمدي سلمان معمر قسم أصول التربية جامعة الأقصى بغزة
البنية الزمنية الإسلامية إعجاز فريد
للدكتور عبد الناصر السباعي جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس
علاج العجز المكتسب في السنة النبوية
للدكتور علي إبراهيم سعود العجين جامعة آل البيت الأردنية بالمفرق
12:35 – 12:50: مناقشة
12:50 – 13:10: **الجلسة الختامية:**

توصيات وختام المؤتمر

أهداف المؤتمر

يهدف المؤتمر الثالث للإعجاز العلمي إلى تحقيق ما يلي

- التعريف بالإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة
- التعريف بضوابط البحث في موضوع الإعجاز للقرآن والسنة
- توجيه الباحثين إلى الإهتمام والعمل على إظهار مختلف نواحي الإعجاز العلمي للقرآن والسنة عن طريق الربط بين الفكر العلمي والإيماني
- توجيه البحث في مجال الإكتشافات العلمية انطلاقا من القرآن والسنة
- الإطلاع على أحدث التطورات والمستجدات في مجال الإعجاز العلمي
- التعارف بين الباحثين والمهتمين بالإعجاز العلمي من جميع أنحاء العالم قصد التواصل والتنسيق لخدمة هذا العلم وتبادل الخبرات والمعارف
- مد جسور التعاون مع جميع الهيئات المهتمة بالإعجاز العلمي

اللجنة المنظمة

د. طارق البردوني كلية العلوم بتطوان

ذ. العياشي أفيلال معهد الإمام مالك بتطوان

د. أحمد بوزيان المجلس العلمي وكلية أصول الدين بتطوان

د. محمد المهدي البكدوري المستشفى المدني بتطوان

ذ. محمد بورباب كلية العلوم بتطوان

د. محمد إدعمار كلية العلوم بتطوان

د. عبد الفتاح أشهبار كلية العلوم بتطوان

د. فريد بنعبد الوهاب كلية العلوم بتطوان

د. قتيبة أمزيان كلية العلوم بتطوان

ذ. يوسف بنعجيبة أكاديمية تطوان . طنجة

ذ. عبد الرحيم العلوي أكاديمية تطوان . طنجة

د. مصطفى الهرار العمراني كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان

د. علي الدحماني كلية العلوم بتطوان

د. خالد الصمدي المدرسة العليا للأساتذة بمرتيل

د. جمال الخمخامي كلية العلوم بتطوان

مريم الزبير باحثة - كلية العلوم بتطوان

خديجة يخلف باحثة - كلية العلوم بتطوان

ناهد بن الطيبي باحثة - كلية العلوم بتطوان

رشيدة موسى باحثة - كلية العلوم بتطوان

CARTIER TABOULA, TETOUAN, MAROC
حي طبولة قرب مقهى الستيتو، تطوان، المملكة المغربية
النقال: +212.661.29.96.45 / الثابت: +212.539.70.12.41
البريد الإلكتروني: BOURBAB.M@GMAIL.COM

فدوى السيعلي باحثة - كلية العلوم بتطوان
بلال الفاسي باحث - كلية العلوم بتطوان
د. عبد اللطيف المدوري الكلية المتعددة التخصصات بتطوان
عبد المغيث بروحو باحث - كلية العلوم بتطوان
عثمان زروق باحث - كلية العلوم بتطوان
فيصل المروني باحث - كلية العلوم بتطوان
ذ.جعفر العمراني الحنيني أكاديمية تطوان .طنجة
فاطمة الزهراء حنين
محمد الخمخامي
عبد الله السفياني

النص الكامل المحاضر	العنوان
	الأرض
ميادة عكاوي - جامعة الشارقة	إعجاز القرآن في الشجر الأخضر والنار
محمد ترياقي	إعجاز الكتاب في وصف ثقل السحاب
	الإعجاز العلمي في تشبيه القرآن لحركة الجبال بمرِّ السحاب
	الإعجاز العلمي في علوم الأرضdoc.
	متاع الجبال إعجاز علمي
	مظاهر الإعجاز العلمي في الماء

المؤتمر الثالث للإعجاز العلمي لكلية العلوم بتطوان 2010 - برنامج المداخلات

الجمعة 17 – 9 - 2010	
انطلاقا من 14:30	استقبال وتسجيل المشاركين
18:30 – 16:30	الجلسة الافتتاحية تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم كلمة السيد رئيس جامعة عبد المالك السعدي كلمة السيد عميد كلية العلوم كلمة المجالس العلمية كلمة اللجنة المنظمة كلمة الضيوف للبروفسور زغلول راغب النجار
19:00 – 18:30	صلاة المغرب واستراحة شاي
20:00 – 19:00	محاضرة الدكتور محمد موسى الشريف رئيس الجلسة: د. حسن الوراكلي المقرر: د. جمال البختي الأثر الحضاري والثقافي للإعجاز العلمي
20:30 – 20:00	مناقشة المحاضرة
السبت 18 – 9 - 2010	
09:30 - 08:30	محاضرة البروفسور زغلول راغب النجار رئيس الجلسة: د. عبد المجيد بلعابد المقرر: د. كريم مرابطي السماوات السبع والأرضين السبع في القرآن الكريم
10:00 – 09:30	مناقشة المحاضرة
10:30 – 10:00	استراحة شاي
الجلسة الأولى: محور علوم الأرض والفيزياء رئيس الجلسة: د. عبد الإله بنمصباح المقرر: د. مصطفى العمراني	
11:30 – 10:30	مظاهر الإعجاز العلمي في الماء للدكتور محمد شاريا – كلية العلوم بجامعة محمد الخامس بالرباط

CARTIER TABOULA, TETOUAN, MAROC
حي طبولة قرب مقهى الستيتو، تطوان، المملكة المغربية
النقال: +212.661.29.96.45 / الثابت: +212.539.70.12.41
البريد الإلكتروني: BOURBAB.M@GMAIL.COM

متاع الجبال.. إعجاز علمي للدكتور أحمد مليجي - المركز القومي للبحوث بالقاهرة	
الزمن النسبي- كنز القرآن في الفيزياء الحديثة للباحث إبراهيم المحاريق – الجامعة التقنية للشرق الأوسط بأنقرة	
مناقشة العروض	12:00 – 11:30
الجلسة الثانية: محور الطب وعلوم الحياة **رئيس الجلسة: د. محمد السليماني المقرر: د. علال حوالي**	
نورانية شجرة الزيتون المباركة للدكتور عبد المجيد بلعابد – كلية العلوم بجامعة محمد الأول بوجدة	13:00 – 12:00
انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى أمشاج الذرية بالخلق و التصوير للدكتور محمود نجا - كلية الطب بجامعة المنصورة	
الإعجاز القرآني النبوي في الحبوب الكاملة للدكتور أسامة صديق مأمون حمودة - كلية طب جامعة طيبة بالمدينة المنورة	
مناقشة العروض	13:30 – 13:00
استراحة	
محاضرة الدكتور أحمد علي السديس **رئيس الجلسة: د. عبد العزيز رحموني المقرر: د. محمد الشنتوف** مظاهر الإعجاز البياني في القراءات القرآنية دراسة تطبيقية	15:45 – 15:00
مناقشة المحاضرة	16:15 – 15:45
صلاة العصر واستراحة شاي	17:00 – 16:15
الجلسة الثالثة: محور اللغة والتشريع **رئيس الجلسة: د. عبد الرحمن بودرع المقرر: د. أحمد الخروبي**	
بلاغة صيغ الأفعال في كتاب الله للمهندس السيد حامد السيد - باحث وكاتب إسلامي بالقاهرة	17:45 – 17:00
نظام الشواهد الصرفية في القرآن الكريم للدكتور هاني توفيق أسعد نصر الله - جامعة الشيخ زايد بأبو ظبي	
مراعاة الفطرة الإنسانية في الشريعة الإسلامية إعجاز تشريعي خالد للدكتور عبد الرحمان هزرشي – جامعة الجلفة	
مناقشة العروض	18:15 – 17:45
صلاة المغرب	18:45 – 18:15
الجلسة الرابعة: محور التأصيل **رئيس الجلسة: د. أحمد السديس المقرر: م. السيد حامد السيد**	
الخطاب الدعوي عند علماء الإعجاز العلمي في الإسلام بين المنهجية العلميّة والغلو للدكتور صالح بن عبدالله الفريح - جامعة أم القرى بمكة المكرمة	19:30 – 18:45

الإعجاز العددي في القرآن الكريم بين المؤيدين والمشككين للدكتورمسعود بودوخة - جامعة سطيف	
من الإعجاز المستقبلي للقرآن الكريم للدكتور ناصر بن فلاح الشهراني - جامعة الملك خالد في بيشة	
مناقشة العروض	20:00 – 19:30
الأحد 19 – 9 - 2010	
محاضرة الدكتورراغب السرجاني رئيس الجلسة: د. أحمد اليوسفي المقرر: د. مصطفى بنسباع الإعجاز التاريخي في قصة ثمود	09:15 – 08:30
مناقشة المحاضرة	09:45 – 09:15
الجلسة الخامسة: محور العلوم الإنسانية رئيس الجلسة: د. محمد أماطوش المقرر: د. مسعود بودوخة	
سبق القرآن الكريم وإعجازه في تقرير أخوة الجنس البشري للدكتور حمدي سلمان معمر – قسم أصول التربية بجامعة الأقصى بغزة	10:45 – 09:45
البنية الزمنية الإسلامية: إعجاز فريد للدكتور عبد الناصر السباعي– جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس	
ملامح الإعجاز العلمي في السنة النبوية ودلالاتها التربوية حديث " لا تغضب " أنموذجًا للدكتور صالح بن علي أبو عرَّاد - جامعة الملك خالد في أبها	
علاج العَجْز المُكتسَب في السنة النبوية للدكتور علي إبراهيم سعود العجين - جامعة آل البيت الأردنية بالمفرق	
مناقشة العروض	11:20 – 10:45
استراحة شاي	11:50 – 11:20
محاضرة الدكتورعبد الستارإبراهيم الهيتي رئيس الجلسة: د. خالد الصمدي المقرر: د. محمد المعلمي الإعجاز الاقتصادي في القرآن الكريم والسنة النبوية – الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة أنموذجا	12:20 – 11:50
مناقشة المحاضرة	12:40 – 12:20
الجلسة الختامية: توصيات وختام المؤتمر	

تعقب المؤتمر محاضرة للدكتور راغب السرجاني حول الصحراء المغربية وانتماءها التاريخي للمغرب

كل الجلسات تنظم بقاعة الحفلات والمؤتمرات "جنه بلاص" بطريق مرتيل

CARTIER TABOULA, TETOUAN, MAROC
حي طبولة قرب مقهى الستيتو، تطوان، المملكة المغربية
النقال: +212.661.29.96.45 / الثابت: +212.539.70.12.41
البريد الإلكتروني: BOURBAB.M@GMAIL.COM

مقدمة

يتضح لنا بجلاء أن إثبات الإعجاز العلمى للقرآن الكريم فى عصر التقدم العلمى والتقنى الذى نعيشه هو من مواقف التحدى للناس كافة – مسلمين وغير مسلمين – بأن كتابا أنزل من قبل ألف وأربعمائة سنة على نبى أمى- صلى الله عليه وسلم- وفى أمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا الكتاب يحوى من حقائق الكون ما لم تتوصل إليه العلوم المكتسبة إلا فى العقود المتأخرة من القرن العشرين بعد مجاهدات طويلة قام بها عشرات الآلاف من العلماء عبر تاريخ البشرية الطويل وتركز فى القرنين الماضيين بصفة خاصة.

ولا يمكن لعاقل أن يتصور مصدرا لهذا العلم الحق في ذلك الزمن البعيد غير الله الخالق –سبحانه وتعالى- الذي أنزل القرآن الكريم بعلمه على خاتم أنبيائه ورسله – صلى الله عليه وسلم - وحفظه بعهده الذي قطعه على ذاته العلية – ولم يقطعه لرسالة سابقة أبدا، فحفظه في نفس لغة وحيه – اللغة العربية – ليبقى حجة على الناس كافة إلى يوم الدين.

والمتحدي لابد وأن يكون واقفا على أرضية صلبة، وعلى ذلك فلا يجوز توظيف شيء فى هذا المجال غير الحقائق القطعية الثابتة حتى يبلغ التحدي مداه في مجال إثبات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

وهذا الالتزام واجب حتمي في التعرض للآيات الكونية في كتاب الله باستثناء آيات الخلق بأبعاده الثلاثة: خلق الكون، خلق الحياة، وخلق الإنسان. وذلك لأن عملية الخلق عملية غيبية غيبة مطلقة لم يشهدها أحد من الإنس ولذلك فلا تخضع للإدراك المباشر من الإنسان.

وفى ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى: "مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً " الكهف:51

ولكن القرآن الكريم الذي جاء بهذه الآية الكريمة يأمرنا ربنا – سبحانه وتعالى- فيه بضرورة التأمل في قضية الخلق – وهى قضية غير مشاهدة من قبل الإنسان – وذلك فى عدد غير قليل من الآيات التي منها قوله سبحانه وتعالى: " أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ . قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " العنكبوت:20.19

وقوله سبحانه وتعالى: " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ " آل عمران:191.190.

والجمع بين هذه الآيات الكريمة – وأمثالها كثير في كتاب الله – يؤكد على أن خلق كل من السماوات والأرض وخلق الحياة وخلق الإنسان قد تم في غيبة كاملة من الوعي الإنساني، ولكن الله من رحمته بنا قد أبقى لنا في صخور الأرض وفى صفحة السماء من الشواهد الحسية ما يمكن أن يعين الإنسان – بإمكانياته المحدودة – على الوصول إلى تصور ما لعملية الخلق، إلا أن هذا التصور يبقى في مجال الفروض والنظريات، ولا يمكن أن يرقى إلى مقام الحقيقة أبدا؛ لأن الحقيقة العلمية لابد أن تكون واقعة تحت حس الإنسان وإدراكه – على الرغم من محدودية ذلك الحس وهذا الإدراك –

ومن هنا فإن العلوم المكتسبة لا يمكن أن تتجاوز في قضية الخلق بأبعادها الثلاثة – مرحلة التنظير أبدا، و تتعدد النظريات في قضايا الخلق بتعدد خلفيات واضعيها: هل هم من المؤمنين أو من الكفار أو المشركين أو المتشككين؟ وهل هم من السعداء في حياتهم أم من التعساء والأشقياء والمهمومين؟ وهل هم من الأسوياء أم من المنحرفين؟

وفي هذا الخضم العميق يبقى للمسلم نور من الله سبحانه وتعالى في آية قرآنية كريمة، أو حديث نبوي صحيح مرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعينه على الانتصار لإحدى هذه النظريات، والارتقاء بها إلى مقام الحقيقة؛ لا لأن العلوم المكتسبة قد أثبتت ذلك، ولكن لمجرد وجود إشارة إلى تلك الحقيقة في كتاب الله الخالق أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ونحن في هذه الحالة نكون قد انتصرنا للعلم بالقرآن الكريم أو بسنة خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم، ولم ننتصر بالعلم لأي منهما.

نموذج للملخصات:

مظاهر الإعجاز العلمي في الماء

للدكتور محمد شاريا *كلية العلوم بجامعة محمد الخامس بالرباط*

قال تعالى في كتابه العزيز: "... وكان عرشه على الماء..." هود: 7, فهذه مرتبة وميزة وتشريف خص بها الله تبارك وتعالى الماء على سائر المواد الأخرى لما له من أهمية وتأثير على كثير من مخلوقاته.

تطرقنا في هذا البحث إلى دورة الماء و الخزانات التي يمر بها مصداقا لقوله تعالى في كتابه العزيز "وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ" الحجر: 22.21 ثم تطرقنا إلى خواص الماء الفيزيائية التي لاحظنا أنها تتسم بالامتياز أحيانا وبالغرابة أحيانا أخرى ومع كل خاصية أوردنا الآية الكريمة التي تتحدث عنها. و على سبيل المثال: الماء الذي انسل إلى شقوق الصخور, عندما يتجمد يكبر حجمه محدثا ضغطا يوازي 2070 (بار) فيفجر الصخور. وحينما ترتفع درجة الحرارة يخرج الماء من الصخور مصداقا لقوله تعالى: " ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون " البقرة: 74.

وتطرق البحث إلى دور قنطرة الهيدروجين في خواص الماء الفريدة وخصوصا قدرته الفائقة على تحليل جميع المعادن والمواد العضوية . يكاد لا توجد مادة على الأرض غير مذابة داخل الماء لهذا من شبه المستحيل أن تجد ماء خالصا مائة في المائة. فالماء من بين المواد المطهرة بل هو الأساس في التطهير. مصداقا لقوله تعالى: " وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا " الفرقان: 48, وقوله تعالى: " إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ " الأنفال: 11

وفي الأخير تطرقنا إلى مصدر الماء, فخلص البحث إلى أن مصدر الماء مصدران:

- السماء, من خلال تساقط المذنبات الغنية بالماء على الأرض عبر الأحقاب الغابرة،
- أعماق الأرض, من خلال قذف البراكين للغازات التي كانت سجينة داخل الأرض ومنها بخار الماء. والآيات الكريمة التالية أعطت إشارات إلى هذه المصادر:

."هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ" النحل 10،

"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ" القمر 11،

أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ، أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ، لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ" الواقعة:70.68،

و"الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا، أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا" النازعات 31.30.

CARTIER TABOULA, TETOUAN, MAROC
حي طبولة قرب مقهى الستيتو، تطوان، المملكة المغربية
النقال: +212.661.29.96.45 / الثابت: +212.539.70.12.41
البريد الإلكتروني: BOURBAB.M@GMAIL.COM

متاع الجبال.. إعجاز علمي

للدكتور أحمد مليجي - *المركز القومي للبحوث بالقاهرة*

حينما ينظر الإنسان إلى الجبال الشاهقة تهوله ضخامتها وعظمتها، فهي من عجائب مخلوقات الله الجديرة بالتأمل والاهتمام، ولقد لفت المولى عز وجل الأنظار بالتفكر والتدبر في بديع خلق الله وصنائعه الظاهرة، قال تعالى: "أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ" الغاشية:17-19. والإنسان العاقل هو الذي يقف متدبرا بين آلاء ربه سبحانه وتعالى، وحينئذ يحيى القلب كالجبال خاشعا متصدعا من خشية الله. نعم.. إن هناك لغة مشتركة بين الجبال والإنسان في معرفة حقوق المولى عز وجل من تسبيح دائم، وسجود، وتصدع للجبال من خشية الله، وإشفاق الجبال من حمل الأمانة، ولكن بلغة لا نعلمها ولا نعرفها، إنما يعرفها خالقها جل شأنه.

إن القرآن الكريم ملئ بالتعبيرات الدقيقة، فنجد أن دقة التعبير في القرآن تجعل كلمة "متاع" توضع في المكان المناسب لتعبر عن الفائدة الحقيقية للجبال مصداقا لقوله تعالى: "وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ" النازعات:32-33. ولو أن الله سبحانه وتعالى استخدم كلمة "زينة"، لما تنبه لذلك معظم الناس، والحقيقة أن كلام الله سبحانه وتعالى يأتي بقدر المعنى تماما، وفي غاية الدقة ليعبر عن الشئ تعبيرا كاملا. فنجد أن المولى عز وجل قد وصف فائدة الجبال بأنها تحقق المتاع لكل من الإنسان والأنعام على السواء، ولقد استخدم المولى عز وجل كلمة "متاع" في الآية القرآنية السابقة ولم يستخدم كلمة "زينة"، وذلك لأن لفظ المتاع أعم وأكثر منفعة من الزينة، فلا يمكن الاستغناء عن المتاع لأنه من الضروريات، بينما تعتبر الزينة من الكماليات.

ولقد تناولت في هذا البحث كشف النواحي الإعجازية المتعددة من كتاب الله عز وجل، بحثا عن أسرار الجبال الراسيات الشوامخ في تحقيق المتاع لكل من الإنسان والأنعام على السواء، مصداقا لقوله تعالى: "وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ" النازعات: 32.33، وذلك من خلال مناقشة العناصر العشر التالية: 1. معجزة إلقاء الجبال ومتاع الثروات المعدنية. 2. معجزة الجبال الرواسي ومتاع الإستقرار النفسي للإنسان والحيوان. 3. متاع البناء الآمن 4. متاع الإنسان بألوان الجبال. 5. دور الجبال الرواسي في سقوط الأمطار. 6. متاع الإنسان بالمنتجات الجبلية كطب بديل. 7. تكوين التربة الزراعية من الجبال. 8. الاستخدام الطبي لبعض الصخور والمعادن. 9. الإستشفاء الطبيعي في الأماكن الجبلية. وأخيرا ، 10 زوال متاع الجبال.

كما يحضُّ هذا البحث على تضافر جهود الباحثين في العلوم المختلفة بحثا عن أسرار الجبال المتعددة في تحقيق المتاع، وما تحويه من منتجات جبلية عظيمة الفائدة قد تستخدم كطب بديل لقلة أضرارها مقارنة بالأدوية الكيماوية الأخرى.

ولقد أدرك العالم حديثا !!! أهمية الجبال من أجل حمايتها لكي يتمتع الإنسان بها، ولقد أعلنت الأمم المتحدة عام "2002م" عاما دوليا لحماية الجبال، فاتجهوا إلى تسليط الضوء على أهمية الجبال كمصدر غني بالحياة النباتية والحيوانية. لذا كان السبق لكتاب الله منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان بإقرار حقيقة أهميه الجبال من أجل متاع الإنسان والانعام على السواء، حيث قال عز من قائل "والجبال أرساها متاعا لكم ولإنعامكم". والحقيقة أنه لا يمكن لعاقل أن يتصور مصدرا لتلك الإشارة القرآنية الباهرة غير الله الخالق القدير.

الإعجاز العلمي في تشبيه القرآن لحركة الجبال بمرِّ السحاب

عبد الإله بن مصباح – جامعة ابن طفيل - المغرب

إذا أمعنا النظر في هندسة نصب الجبال على ظهر الأرض فإننا سنجدها تعبر تعبيرا دقيقا عن هندسة رائعة في البناء ودقة فائقة في الإحكام. ثم إذا تعمقنا في تركيبتها الباطنية فسنجدها تدل دلالة قوية على إسهامها الفعال في إرساء توازن القشرة الأرضية على سطح الأرض نظرا لما تشكله هذه المرتفعات من تشعب في باطن الأرض يجعلها تتجدر في عمق القشرة الأرضية وتشد السطح المكون من ألواح متحركة إلى باطن الأرض المنصهر. فالمتأمل في ارتفاع الجبال وضخامة حجمها وما تحمل من أطنان الحجارة في جوفها ليتساءل كيف لا تهوي هذه الكتل الصخرية الشامخة في عمق الأرض المنصهر تحت وطئ حمولتها، ثم كيف تتوازن في محيطها الجغرافي مع الأماكن العميقة من الأرض كالفجاج والأودية والبحار المجاورة لها. الشيء الذي يوحي بوجود قوة هائلة تعمل على إرساء هذه المرتفعات وتدعّم سلاسل بأكملها في توازن تام مع تشكيلة سطح الأرض المتباينة.

إلا أن من المفارقات الغريبة في آيات الجبال أن تجد الإشارة وردت إليها في مواضع من كتاب الله دالة على ثبوتها كقوله تعالى: "ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا" النبأ: 6-7 وفي مواضع أخَر دالة على حركتها كقوله تعالى: (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) النمل 90. كما أن من الأسرار العجيبة في شأنها أن تجد كتاب الله يخاطب بجانب الطور الأيمن علما بأن الطور جبل والجبال لا يُعرف لها أمام من خلف حتى يُحدد لها جانب أيمن وآخر أيسر. فما السر الذي تخفيه هذه الإشارات بشأن وضع الجبال بين الحركة والثبوت؟

ذلك ما سنقف عليه بالدرس والتحليل في هذا البحث محاولين بعون الله إبراز أوجه الإعجاز العلمي لكتاب الله في وصفه للجبال من خلال توظيف المدارك العلمية في فهم معنى "الجبال أوتادا" الدال على ثبوتها ثم معنى "وهي تمر مر السحاب" الدال على حركتها. ويبقى الهدف من كل ذلك تلبية النداء الرباني الداعي إلى النظر في هذه الإبداعات التي أرساها الله على سطح الأرض بحكم قوله تعالى: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت) الغاشية: 17 -20 وذلك للدفع بالعقل إلى التفكر في ما تحمل طياتها من يقينيات علمية دالة على دقة صنع الله وقوة إحكامه.

الزمن النسبي- كنز القرآن في الفيزياء الحديثة

للباحث إبراهيم المحاريق – الجامعة التقنية للشرق الأوسط بأنقرة

لقد تعود المسلمون في عصرنا هذا -وبكل أسف- على التبعية لبعض النظريات والاكتشافات التي يتوصل إليها علماء الأمم الأخرى، بل ويتأخرون حتى في فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتعلق بهذه الاكتشافات، فبعد التوصل إلى الاكتشاف بعقد أو عقدين من الزمان، يظهر علماء المسلمين ليقولوا: إن القرآن قد أخبرنا بذلك قبل حوالي أربعة عشر قرناً، ألم يكن علماء المسلمين في الماضي كأمثال ابن سينا وابن الهيثم متصدرين درجات العلم في عصرهم!.

لذلك ومن باب إظهار الحقائق العلمية المخفية في القرآن الكريم، ينطلق الباحث في هذه المقالة ويتخصص في موضوع هام جداً راج في عصرنا هذا، عصر الفيزياء الحديثة، وليزيل الستار عن فهم بعض الآيات القرآنية الموجودة بين أيدي المسلمين منذ زمن بعيد، ويقدم لها التفسير الصحيح والمترابط بين بعضها البعض كما أخبرنا بها الخالق عز وجل، حيث يتعلق موضوع هذه الآيات بنظرية العالم الفيزيائي ألبرت آينشتاين والتي تعتبر عموداً هاماً من أعمدة الفيزياء الحديثة منذ قرن من الزمان، فبالرغم من بعض الجدل الذي ما زال يدور بين العلماء حول صحتها وعدم التوصل إلى تجارب دقيقة تبرهن بشكل قاطع صحة النظرية النسبية الخاصة، إلا أن نظريات آينشتاين بمجملها كانت أكثر دقة من قوانين اسحق نيوتن في تفسير بعض الظواهر الطبيعية كوصف فلك كوكب عطارد ودرجة انحناء الضوء عند الشمس، والجدير ذكره هنا أن النظرية النسبية قد أضافت الزمن كبعداً رابعاً لوصف المكان، حيث أبهر آينشتاين العالم حتى يومنا هذا فيما يسمى بمفهوم الزمن النسبي.

ونظراً لوجود الأخطاء التي يقع فيها بعض المفسرين في محاولاتهم لتفسير ثلاث آيات تحدثت عن الزمن النسبي في الظاهر، وإخضاع معنى تلك الآيات لما استنتجه آينشتاين -بالرغم من جدلية نظريته- فقد قام الكاتب بالبحث في القرآن الكريم عن كل ما يتعلق بهذا الموضوع لمدة تزيد على ست سنوات، وكحلقة أولى من سلسلة قادمة إن شاء الله، يعرض الباحث الآيات التي تتحدث عن مفهوم ووجود الزمن النسبي ليشكل من هذا نقطة بداية واضحة لتفكير صحيح تجاه التوصل إلى نظريات فيزيائية، أو على الأقل لضحض أو إثبات نظريات سابقة.

كما ومن خلال هذا العرض لتلك الآيات، يقدم الباحث التفسير العلمي لمعتقدات دينية تعتبر نقاط خلاف جوهرية وفاصلة بين المسلمين والمسيحيين في وقتنا الحالي -بخصوص عيسى عليه السلام- وما تقوّلَ به اليهود على الخالق في خلقه للسماوات والأرض جل في علاه، هذا بالإضافة إلى أن الكاتب يشير في بحثه إلى بعض الأمور والقضايا التي قد تكون وسيلة للبعض في الجدل والنقد غير المُجديين.

وقبل أن يختتم الباحث بحثه، فإنه يستعرض مقارنة بين مفهوم الزمن النسبي في القرآن الكريم وبين ذاك المفهوم من نظرية آينشتاين الخاصة, ليصل بعد مقارنته هذه إلى نتيجة مفادها عدم التوافق بين القرآن الكريم ونظرية آينشتاين النسبية، وفي خلاصة هذا البحث، يقدم الباحث بعض الاستنتاجات والتوصيات وما يمكن قوله والحكم عليه تجاه وجود الآيات القرآنية التي تحدثت عن الزمن النسبي في مواقع مختلفة وبدون تعارض يذكر.

CARTIER TABOULA, TETOUAN, MAROC
حي طبولة قرب مقهى الستيتو، تطوان، المملكة المغربية
النقال: +212.661.29.96.45 / الثابت: +212.539.70.12.41
البريد الإلكتروني: BOURBAB.M@GMAIL.COM

إعجاز الكتاب في وصف ثقل السحاب

للمهندس محمد ترياق - المعهد الوطني للتخطيط والإحصاء بن عكنون - الجزائر

في زمن الأمم الضالة عن سبيل الله وعن الطريق السوّي، البعيدة عن الشريعة الإلهية والحادة عن جوهر التوحيد، والمنغمسة في الشرك والكفر بالله الواحد الأحد، كان تعدد الآلهة أمرا سائدا ورائجا، فكان للإغريق مثلا آلهة بوظائف عديدة: فهذا إله الزراعة وهذا إله الحصاد و ذاك إله الموسيقى، كما كان للمصريين القدامى إله الشر وإله الحكمة وإله الموت وغيرها، وكان لقريش هبل والعزة و منات وغيرها من الأسماء التي أخذتها الأحفاد عن الأجداد وورّثتها الأسلاف للأخلاف، فتعدّدت الآلهة ولكن الكفر كان واحدا، وتعالى ربنا عن الصاحبة والشريك والولد. وكانت نظرة الشعوب القديمة إلى الأشكال والظواهر الطبيعة المحيطة بهم نظرة ذاتية غير موضوعية غالبا ما تكون مبنيّة على الظّن والشك والتأويل الباطلة، وكانوا يفتقرون إلى أدنى تفسير علمي ومنطقي لهذه الظواهر، بل كانوا يفسرونها على حسب أهوائهم تفسيرا غالبا ما يكون سطحيا وساذجا مبنيا على الخرافات والأساطير القديمة وبعيدا على المنهج العلمي السليم.
فاعتقدوا مثلا أنّ الرعد هو صوت الإله والبرق هو سلاحه، كما فسروا السحب والغيوم على أنها خبز الآلهة وطعامُها، واعتقدوا أيضا أنّها خفيفة سهلة المنال من الريح كونها عديمة الوزن ولا ثقل لها. فلمّا شاء سبحانه وتعالى أن يبعث رسلا وأنبياء لكي ينوّروا لهذه الأقوام الضّالة سبل النجاة، اقتضت حكمته عزّ وجلّ أن يكون لهذه الرسل حججًا تُدحضّ الخرافات والأساطير السائدة آنذاك، وفي الوقت نفسه توافق ولا تنافي الظواهر الطبيعية والسنن الكونية التي أنشأها وقدّرها باعث الرسل بالحق. وسنخصّ في بحثنا هذا ظاهرة وزن السحب وثقلها وكثافتها وخصائصها الفزيوكيميائية من منظور علميّ بحت كما سنبيّن بإذن الله تعالى كيف جاء وصف هذه الظاهرة في القرآن الكريم، ذلك الكتاب المعجز الذي لا ينافي الظواهر والسنن الطبيعية ولا يتعارض معها، وكيف يناقضها وهي من إنشاء الله تعالى والقرآن هو كلامه أوحاه إلى الرسول الصادق الأمين، فالقول الصادق إنما هو الذي يوافق الواقع ولا يخالفه.
لقد ظلّت فكرة انعدام وزن السحاب وخفّته فكرة تكاد تسيطر على كل الفلسفات والاعتقادات القديمة، بل إنّها (أي الفكرة) قد نجدها عند معظم الناس في عصرنا هذا، فإذا سألت اليوم أحدا عن وزن السحاب لربما ضحك عليك وسخر منك و وضع سؤالك في خانة الجنون ! فما هي حقيقة السحب إذا ؟ وما هي أقسامها وخصائصها العلمية؟ وهل هي ثقيلة ذات أوزان كباقي الأجسام الطبيعية الأخرى؟ وهل جاء في القرآن شيء عن وزنها وثقلها؟

نورانية شجرة الزيتون المباركة

للدكتور عبد المجيد بلعابد – كلية العلوم بجامعة محمد الأول بوجدة

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على رسوله المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين. القرآن الكريم دستور المسلمين وحضارة كاملة وشاملة لكافة الناس وهداية ليعيش الإنسان مطمئنا مكرما. وفي القرآن الكريم يتجلى علم الله بحجته على كافة البشر بأن محمدا عبده و رسوله. ومن البيان ما فيه الكفاية على صدق الوحي المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيه من علم إلهي يمكن للمسلم وغير المسلم إدراكه في كل زمان ومكان و يواكب كل عصر بما فيه من تقدم تكنولوجي مصداقا لقوله تعالى: "سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق" فصلت:53. و قوله تعالى." و قل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها " النمل: 93.

هذه الآيات القرآنية هي في حد ذاتها معجزة مستمرة للقرآن الكريم إلى يوم القيامة وهذه الرؤيا التي يريها الله عباده مفتوحة في الزمان والمكان إلى يوم الدين. فالقرآن الكريم خارق للعادة في الأسلوب والبلاغة مما يدل على صحة الدعوة و المعجزة العلمية متجددة عبر العصور.

في عصرنا أظهرت البشرية قبولها النتائج العلمية طريقا متميزا إلى معرفة الحق وهذا تأتى للإنسان بعد الاكتشافات العلمية المذهلة مع التحكم في الأجهزة الدقيقة. أساليب الدعوة كثيرة ومتنوعة ومن بينها لغة الخطاب الموجه إلى الإنسان الذي يؤمن اليوم بالحجة والدقة العلمية فكان لزاما على المسلمين مخاطبة الناس بلغة العلم. فلغة العلماء هي الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لكي نبين للناس فضل الله الآيات حتى يتبين لهم أنه الحق. فالمسلم يزداد إيمانا مع إيمانه غير المسلم تكون حجة عليه.

إذا كان صحابة رسول الله قد شاهدوا بأعينهم كثيرا من المعجزات، فإن الله أرى أهل هذا العصر معجزة لرسوله تتناسب مع عصرهم، و يتبين لهم بها أن القرآن حق « إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين» ص: 87

أحد البحوث التجريبية العلمية التي قمنا بها في المغرب وفي قرطبة بأسبانيا تتمحور حول تكنولوجيا شجرة الزيتون ومشتقاته.

شجرة الزيتون شجرة مباركة تنتمي إلى عائلة الزيتيات معروفة منذ القدم لشهرة زيتونها وزيتها وتعيش ما بين 25 ° و45 ° من خطوط العرض مع ارتفاع يقل عن 700 م عن سطح الأرض. وتتميز بمتوسط عمر كبير جدا. تتأقلم مع جميع أنواع التربة مما يجعلها في مقدمة المقاومين للظروف المناخية المتقلبة. وهي من أصل بلدان البحر الأبيض المتوسط، وصلت إلى إسبانيا عن طريق الفينيقيين والإغريق. وإذا كان الرومان أول من نشر زراعة هذه الشجرة في كل شبه الجزيرة الإيبيرية، فإن العرب هم الذين طوروا تقنية استخراج الزيت. وقبل ميلاد المسيح كانت هذه الشجرة موجودة في الشرق الأوسط وشبه الجزيرة العربية. وفي المغرب الشرقي يشكل الزيتون مشتقاته أحد الركائز الاقتصادية المهمة للساكنة.

إن أزيد من 800 مليون شجرة من الزيتون في العالم تحتل 10 ملايين هكتار تقريبا.و الكثافة الزراعية لشجرة الزيتون موجودة في حوض البحر الأبيض المتوسط بنسبة 98 % من المساحات المزروعة لهذا الغرض مما يبين أهمية هذه الشجرة في هذه البقعة من العالم.

شجرة الزيتون قصيرة عادة, ولا تتجاوز 15 مترا, ذات جذع سميك، يزداد سمكاً بزيادة عمر الشجرة، مليء بالعروق والتعرجات. والشجرة دائمة الخضرة وأوراقها قصيرة وحادة. هناك أنواع كثيرة من ثمار الزيتون فمنها ما هو أخضر وأسود وبنفسجي داكن (قريب للأسود) وغيرها من الأنواع الهجينة. شجرة الزيتون معمرة, ومعدل نموها بطيء. و يتراوح معدل العمر عند شجرة الزيتون من 2000 سنة (أي من أيام المسيح عليه السلام) إلى 3000 سنة. الشجرة مباركة حيث أننا نستفيد من زيتونها وزيتها وخشبها وورقها. وزيت الزيتون من أفخم الزيوت, وغير ضار, بالعكس هو مفيد جدا.

CARTIER TABOULA, TETOUAN, MAROC
حي طبولة قرب مقهى الستيتو، تطوان، المملكة المغربية
النقال: +212.661.29.96.45 / الثابت: +212.539.70.12.41
البريد الإلكتروني: BOURBAB.M@GMAIL.COM

انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى أمشاج الذرية بالخلق و التصوير

للدكتور محمود نجا - كلية الطب بجامعة المنصورة

1. النص المعجز:

أولا: آيات التصوير: "وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ"11: الأعراف. "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير. خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ" التغابن: 2. 3.

ثانيا: من أحاديث التصوير: "إذا مر بالنطفة اثنتان و أربعين ليله بعث الله إليها ملكا فصورها و خلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر أم أنثى فيقضى ربك ما يشاء ويكتب الملك " رواه مسلم. "اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صورته وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين" رواه مسلم.

2. الحقيقة العلمية المرتبطة بالنص:

من المعلوم حديثا أن كل خلية تحتوى على **صورة أو شفرة وراثية** للكائن الحي تعرف باسم الحمض النووي، الذي يحمل الشفرة الوراثية للكائن الحي، و معلوم أيضا أن خلايا الكائنات الحية تنقسم إلى نوعين: **خلايا جسدية**، و **خلايا جنسية** وظيفتها إنتاج الأمشاج من خلال ما يعرف بالانقسام الميوزى الذي يؤدى إلى تحسين الصفات الوراثية فى الذرية. و من المعلوم أيضا أن كافة خلايا الإنسان تحتوى 46 على كروموسوم فردى إلا الأمشاج فإنها تحوى نصف هذا العدد، أي أن كافة خلايا البشر تحوى حمض نووي كامل أو **صورة كاملة** للجسد، و لكن الأمشاج تحوى نصف الحمض النووي أو **نصف صورة** للجسد. و بعد التلقيح بين الذكر و الأنثى تلتقي أمشاجهما فى الرحم لتتكون النطفة الأمشاج التي تحمل الشفرة الوراثية الكاملة أو **الصورة الكاملة** للذرية, مع العلم بأن نصف الصفة الوراثية يأتي من الذكر والنصف الأخر يأتي من الأنثى، و لذا نجد من الشائع بين الناس جملة (البحث عن النصف الآخر)، مع ملاحظة أن الحمض النووي للذرية الناتجة يمكن تسميته **بالصورة المركبة** لأنه يتركب من نصفين أحدهما من الأب والآخر من الأم.

3. الهدف من البحث:

إثبات أن كلمة النطفة و النطفة الأمشاج في القرآن و السنة يمثلان وصف ظاهري للخلايا المسؤولة عن خلق الإنسان في الأصلاب والأرحام، أما ما بداخل هذه الخلايا من حمض نووي، فله وصف آخر في القرآن و السنة وهو الصورة، والمقصد من التصوير نقل الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء عبر النطفة، وذلك بتحول الخلية الجنسية التي تحتوى على حمض نووي كامل، أى 46 كروموسوم (صورة كاملة للإنسان) إلى نطفة تحتوى على نصف الحمض النووي (23 كروموسوم)، فالتصوير هو الآلية التي تفسر كيف جعل الله الخلايا الجنسية للإنسان تتحول إلى نطفة في قوله تعالى {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ} المؤمنون: 12. 13.

وللوصول إلى الهدف السابق لابد من الإجابة على سؤالين:

السؤال الأول: ما الدليل على أن من معاني كلمة التصوير انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء عبر الحمض النووي؟.

السؤال الثاني: أين وكيف استخدم القرآن و السنة كلمة التصوير لوصف كيفية تحول الخلايا الجنسية في الأصلاب إلى أمشاج من خلال ما يسميه العلم الحديث بالانقسام الميتوزي الانقسام الميوزي (الدورة الخلوية)؟.

ولكي نجيب على هذه الأسئلة لابد من إثبات أن من معاني التصوير في لغة العرب الإيجاد على صفة سابقة (أي أن هناك أصل نأخذ له صورة), لنثبت أن التصوير في القرآن و بعض الأحاديث النبوية هو انتقال الصفات الوراثية من الأصل (الآباء) إلى الصورة (الأبناء) عبر الحمض النووي للنطفة، فيكون آدم و حواء كجسد هما الأصل و الحمض النووي لهما صورة، و من هذه الصورة تم تصوير الذرية في الأصلاب ثم في الأرحام.

أيضا يجب أن نثبت أن كلمة التصوير أدق من النسخ, لأن النسخ لا يعنى إلا مطابقة المنسوخ (الذرية) للمنسوخ منه (الآباء) هو غير صحيح لأن الأبناء ليست نسخة مماثلة للآباء و لكن هناك تحسين وراثي, أما كلمة التصوير فهي أدق لأنها تصف التماثل أو التشابه بين شيئين, والمماثلة قد تكون تامة أو ناقصة بين الأصل الصورة (فليس شرطا أن تكون الصورة مطابقة للأصل حتى يقال لها صورة).

إذا فهدفنا في هذا البحث أوضح من الشمس في كبد السماء، وهو أن نثبت أن كلمة التصوير في القرآن والسنة هو المصطلح الأدق لوصف انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء؟، وهو المصطلح المناسب لنفهم كيف جعل الله الإنسان المخلوق من الطين يتحول بكل صفاته البشرية الشكلية إلى صورة جينية (وراثية) بداخل الخلايا الجنسية في الخصية و المبيض، هذه الصورة الجينية تحمل كل الخصائص الوراثية لجسد الإنسان ولها القدرة على الانتقال بالتصوير (النسخ) من الآباء إلى الذرية، ولها القدرة أيضا على تحسين الصفات الوراثية بحيث يختلف الابن عن آبائه في الصفات الجينية و الشكلية.

4. وجه الإعجاز في البحث:

إن المتدبر لآيات الله التي تتكلم عن الخلق و التصوير سوف يكتشف أن الله بهاتين الكلمتين قد وصف كيفية خلق الأمشاج في الأصلاب, وكيفية انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء بدقة شديدة تفوق قدرة العلوم الحديثة، فقول الله {خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ} يصف تضاعف أي خلية إلي خليتين بدون تحسين وراثي, وذلك في الانقسام الميتوزي, وقول الله (وصوركم فأحسن صوركم) يصف كيفية زواج الكروموسومات وتحسين النسل في الانقسام الميوزي, بحيث لا يشابه الآباء الأبناء. ومعلوم هذه الحقائق العلمية الثابتة قد غابت عن علماء العصر الحديث حتى بدأ اكتشاف حقيقة الحمض النووي بواسطة واطسون وكريك سنة 1953م, فكيف عرف النبي الأمي محمد صلى الله عليه و سلم هذه الحقائق منذ ما يزيد على أربعة عشرة قرنا من الزمان إلا إذا كان رسولا من قبل الله لا ينطق عن الهوى يبلغ ما أرسله به ربه بلا زيادة أو نقصان ليقيم الحجة العلمية على أهل هذا الزمان و كل الأزمان بقول الله {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } فصلت: 53.

الإعجاز القرآني النبوي في الحبوب الكاملة

للدكتور أسامة صديق مأمون حمودة - كلية طب جامعة طيبة بالمدينة المنورة

بالقرآن الكريم آيات كثيرة ذكر فيها الحب مثل قوله تعالى :

- "إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون " الأنعام:95,
- "وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا"

الأنعام: 99، وحبا متراكبا أي يركب بعضه بعضا كسنابل القمح والشعير والأرز.

- "وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون" يس: 33
- "لنخرج به حبا ونباتا" النبأ: 15، أي حبا مما يقتات به الناس.
- "فأنبتنا فيها حبا" عبس: 27، حبا كالحنطة والشعير.
- "وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها..." البقرة: 61،

الفوم: الحنطةُ روي أن ابن عباس سئل ما فومها؟ قال: الحنطة وفي لفظ البر وقيل أن الحبوب التي تؤكل كلها فوم، فومها: حنطتها، فومها: الحبوب التي تؤكل.

- " قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون" يوسف: 47، فذروه: فما حصدتم منه في كل مرة فادخروه , واتركوه في سنبله, ليتم حفظه من التسوس, وليكون أبقى, إلا قليلا مما تأكلون من الحبوب، فذروه: أي اتركوه في سنبله لئلا يفسد،
- "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم" البقرة: 261، أي كمثل حبة زرعت في أرض طيبة, فإذا بها أخرجت ساقا تشعب منها سبع شعب لكل واحد سنبلة في كل سنبلة مائة حبة، وفي الآية تنويه ببركة الحب وكثرة خيراته, وحث المؤمن علي أن يكون مثله كثير العطا .

<u>وأكثرها مباشرة بموضوع البحث هو قول الله سبحانه وتعالى :</u> "والحب ذو العصف والريحان" الرحمن 12، فالحب ذو العصف, تعنى الحب ذو القشر كما ورد بكتب التفسير وبالمعاجم اللغوية والعلمية, ووجه الإعجاز يتمثل في خلق الله سبحانه وتعالي للحبوب وفى الإشارة إليه بالقرآن الكريم, في وقت لم يكن يدرك قيمة الحب الكامل علي الوجه الذي أدركه العلماء الآن بالإمكانيات المتاحة في العصر الحالي, ثم يتناول البحث الإعجاز النبوي المتعلق بالحبوب الكاملة, وبعضا من البحوث العلمية الهامة الموثقة الصادرة عن أرقى الجامعات العالمية, والمنشورة بالمجلات العلمية الراقية حول هذا الموضوع, وقد حرصت على ألا تكون هناك جملة واحدة بهذا البحث غير موثقة علميا وهذا من فضل الله تعالى.

وقد أدرك العلم الحديث أهمية الحبوب الكاملة , وفائدتها للصحة والوقاية والعلاج , بطريقة مثلى منسجمة مع فطرة الخالق سبحانه وتعالى, ومعجزته جلت قدرته وهو الخلاق العليم في خلق الحبة وخلق الإنسان, والنصح المباشر وغير المباشر كما في الإشارة للحب ذو العصف بالآية الكريمة, بما ينفع الناس في دينهم ودنياهم وآخرتهم, فقد جعل الله سبحانه وتعالى بالحبوب الكاملة صيدلية مباركة بها صحة ووقاية وشفاء, وما لا يحصى من الفوائد, وقد تنزلت الآية الكريمة ضمن آلاء الله الجسيمة, التي عددها المولى تبارك وتعالى في سورة الرحمن, وتحدى البشر في تكذيبها, وباعتراف أولي العلم فمازال ما نجهل من قيمة الحب ذو العصف كثيرا جد

CARTIER TABOULA, TETOUAN, MAROC
حي طبولة قرب مقهى الستيتو، تطوان، المملكة المغربية
النقال: +212.661.29.96.45 / الثابت: +212.539.70.12.41
البريد الإلكتروني: BOURBAB.M@GMAIL.COM

الأضرار الصّحيّة، معنى جديد لبأس الحديد

سناء محمّد الدحروش - كلية العلوم بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان

هذا البحث هو محاولة إطلالة على تفسير علمي للآية الكريمة:{وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للنّاس } الحديد: 25 برؤية جديدة، إذ يتطرّق للحديد كجُزيء كيماوي يدخل في كيان كلّ المخلوقات الحيّة من إنسان وحيوان ونبات... وهذه الرؤية العلميّة والطبّية لهذا المعدن هي وليدة العصر الحديث، بعد التقدّم الكبير في ميدان العلوم والتكنولوجيا، وكذلك تقدم التّجارب والتّحاليل والبحوث البيولوجيّة، حيث أُثبت علميّا أنّ الحديد عنصر أساسي وهام في جسم الإنسان والحيوان، خاصّة في الدّم، وكذلك في الكثير من النّباتات كالقطاني والخضروات، بعد أن كان الحديد يُعتبر.ولقرون عديدة مضت.مجرّد معدن صالح لصنع الآليات والأدوات المختلفة، نظراً لصلابته ومقاومته، ولهذا نجد أنّ جلّ المفسّرين الأجلاّء، منذ أوائل القرن الثّامن وحتّى القرن الثّامن عشر، قد اتّفقوا في نظرتهم للآية الكريمة، وهي أنّ **البأس الشّديد** لا يقبل أيّ معنى سوى الحرب وأدواتها، من سيوف ودروع، وحتّى الدّبّابات والبارجات والطائرات الحربيّة،و هاهي إطلالة على بعض التّفاسير المتميّزة والمهمّة للآية الكريمة، والّتي تُؤكّد ملاحظتي المتواضعة.

بلاغة صيغ الأفعال في كتاب الله

للمهندس السيد حامد السيد - باحث وكاتب إسلامي بالقاهرة

الفصل الأول: البلاغة في تنوع الأفعال بما يناسب السياق القرآني

الفصل الذي نحن بصدده يتناول التشابه بين الآيتين من القرآن الكريم في موضعين متباعدين في الغالب ، ولكن الاختلاف يقع بين نوعي الفعل في الآيتين حسب السياق القرآني الذي يقتضي صيغة فعل معينة تظهر المعني بجلاء – على سبيل المثال، (فَانفَجَرَتْ) ... (فَانبَجَسَتْ)

الفصل الثاني: الدلالات البلاغية في الأسماء المتقاربة المعنى

ـ"البحر/ اليم" - يفرق الذكر الحكيم بينهما في الحالات التالية :

-الحالة الأولى : إذا صدر أمر إلهي صراحة لجزء من البحر أو النهر- صار "يما" عندئذ تكون له من الخصائص - ما ليست في عموم الأنهار والبحار- كما يتبين لنا من قول الحق سبحانه وتعالى: (فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ)

- الحالة الثانية: إن أصبح (النهر أو البحر) أو جزء منه مقبرة للظالمين، ولم يعد نعمة مسخرة، كان "يما" كقوله سبحانه وتعالى: (فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ) طه: 78

الفصل الثالث: الدلالات البيانية للحروف "عندنا ... لدنا" والفرق بينهما،

قال الحق سبحانه : (فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَدُنَّا عِلْماً) الكهف:65، الجواب:"عندنا" في لسان العرب: لما ظهر، و"لدنا": لما بطن، فيكون المراد بالرحمة الواردة في آية سورة الكهف: أي من عطائنا وخزائننا بواسطة جبريل عليه السلام، أو الملائكة- والرحمة هنا هي "النبوة" أتته من عند الله عز وجل بواسطة جبريل عليه السلام، أما "مِن لَدُنَّا" أي من الله عز وجل مباشرة دون وساطة جبريل عليه السلام. "هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ " آل: عمران38، فالذرية هبة من الله عز وجل دون وساطة أحد.

نظام الشواهد الصرفية في القرآن الكريم

تطبيق على المشتقات/باب اسم التفضيل نموذجاً

للدكتور هاني توفيق أسعد نصر الله - جامعة الشيخ زايد بـ"أبو ظبي"

خلال عمل هذا الباحث على **"النجوم- نظام الشواهد النحوية في القرآن الكريم"**[1]، كانت مؤشرات كثيرة تترا بين يديه، على أنّ النظام الذي يعمل على كشف النقاب عنه، لا يَنْظِمُ الشواهد النحوية فحسب، وإنما يَنْظِمُ **الشواهد الصرفيّة** أيضاً؛ فشبكةُ الأنساق[2] وشبكة مواقعها[3] في النص القرآني واحدة، عدا **مسألتين** (تميّزان بين الأنساق، وتجعلان كلاً منهما مختصاً بما هو له):

الأولى: أن تجانس "**الصِّيَغ**" الصرفيَّة أو اختلافها في علم **الصرف**، يقوم مقام تجانس "**الإعراب**" أو اختلافه في علم **النحو**.

الثانية: أن شبكة نظام الشواهد الصرفية تتكون من **خمسة أنساق** فقط، **وتبدأ من النسق الثالث** في شبكة الأنساق. (ولم يشأ البحث تسمية النسق الثالث في هذه الشبكة بـ"الأول" حفاظاً على الاطراد بين شبكتي نظام الشواهد النحوية والصرفية- انظر الملحق رقم 1، باعتبار النظامين-في رؤيا البحث المركزية- ذراعان لنظام واحد، هو كما أسماه: **النجوم**- بمعنى "الأصول" التي تستنبط منها القاعدة).

ويعود غياب النسقين الأول والثاني من الأنساق الموحدة في نظام الشواهد الصرفية؛ إلى أنه لا يوجد في اللغة مادة لغوية واحدة (كلمة) لها بنيتان صرفيتان مختلفتا الصيغة؛ ليتشكّل (النسق الأول= وحدة المادة اللغوية+اختلاف صيغي)، ولا مادة لغوية واحدة (كلمة) لها بنيتان صرفيتان متاجنستان ضمن صيغة واحدة ليتشكّل (النسق الثاني= وحدة المادة اللغوية+تجانس صيغي)؛ بينما يوجد في النحو ثلاث حالات إعرابية مختلفة للكلمة المعربة (وهو ما يعالجه النسق الأول في شبكة الشواهد النحوية)، ويوجد لها حالتان إعرابيتان متجانستان ضمن الحالة الإعرابية الواحدة (وهو ما يعالجه النسق الثاني في شبكة الشواهد النحوية).

فإن جاءت المادة اللغوية وقد اختلف نوع حروفها، و/أو ترتيب هذه الحروف، و/أو عدد حروفها زيادةً أو نقصاً (مثل: أكبر- أكابر، مِحْرَاب- مَحَارِيب؛ بسبب جمع التكسير) أو طرأ عليها زيادةٌ في المبنى (مثل: مَفَاز- مَفَازَة؛ بسبب زيادة تاء التأنيث)، أو تَغَيُّرٌ في الحركات والسكنات (مثل: مُقَام- مَقَام، مُنْزَلاً- مَنْزِلاً؛ بسبب اختلاف القراءات، أو لأسباب أخرى[4]) عوملت في هذا النظام، نظام الشواهد الصرفية، على أنها مادتان، لا واحدة؛ وأُدرجتا في الأنساق المتجانسة.

الخطاب الدعوي عند علماء الإعجاز العلمي في الإسلام بين المنهجية العلميّة والغلو

للدكتور صالح بن عبدالله الفريح جامعة أم القرى بمكة المكرمة

كان الخطاب الدعوي وسوف يستمر بحول الله خطابًا متميزًا ومبدعًا، على الرغم مما أصاب العالم العربي والإسلامي من مراحل ضعف وفترات خمول، ولا يمكن للمرء المتابع للخطاب الدعوي منذ العهد النبوي إلا أن يقر بما يتضمنه ذلك الخطاب من روعة وتميز، قد لا يكون المسلمون كذلك في أفعالهم، لكن بعد مجيء الإسلام حصل انقلاب علمي وفكري في المجتمع البشري، فبعد الضعف العلمي لدى العرب في مرحلة ما قبل الإسلام أضحى العرب المسلمون هم قادة العالم فكريًا وعلميًا، حيث أكسبهم الدين الجديد (الإسلام) تميزًا علميًا فاقوا به أمم الأرض على الرغم من سبق تلك الأمم إلى ميادين العلم والفكر والثقافة، وغرق العرب قبل الإسلام في بحور الجهل.

هذه القفزة التي حصلت للعرب بعد الإسلام أكسبتهم الكثير، لاسيما وأن الثقافة الإسلامية تميزت عن بقية الثقافات في العالم بميزة رائعة وهي: ربانية الثقافة والمعرفة، فمصدرها إلهي، وهذا يعطيها كمالًا وصدقية قد لا تمتلكها الثقافات الأخرى، بالإضافة إلى قربها من الذات البشرية وقبولها لها، لأن مصدرها هو خالق الإنسان والأعلم بما يصلح له ويتوافق مع فطرته، كما منحت هذه الثقافة للعرب آفاقا رحبة وواسعة في مجال التفكير والإبداع، لاسيما مع جود مصدر من أروع مصادر المعرفة والعلم ألا وهو الوحي الذي غرس لدى العرب منهجية متميزة في التفكير، وبالتالي أنتج العقل المسلم من خلال تفاعله من الوحي الكثير والنافع من الأفكار والنظريات والأطروحات العلمية[1] التي انتفعت بها أمم الأرض وأولهم العالم الغرب الذي بنى حضارته التي يعيشها اليوم على أسس من ثقافتنا الإسلامية.

ولعلّ مما أكسبه الإسلام للمسلمين والعرب من تميز في الخطاب الذي أبدع فيه علماء إعجاز القرآن الكريم الذين أبدعوا في إظهار اللفتات الرائعة من خلال أبحاث علمية لما ظهر في ما جاء به الوحي من الإعجاز العلمي الذي بهر العقول وسلب الألباب، وذلك من خلال حديث الوحي عن أمور لم يدركها البشر إلا في قرونه الأخيرة، وعلى الرغم من أن بعض تلك الكشوفات العلمية توصل إليها علماء من الغرب إلا أن علماء الإعجاز العلمي في الاسلام استطاعوا استغلالها وتوظيفها من خلال الخطاب المعاصر لنصرة الدين وبيان عظمته والكشف عن تميزه والدعوة إليه .

ويبقى العمل البشري على الإجمال عرضة للقصور والنقص، وهو يتمثل في ما أصاب خطاب بعض علماء الإعجاز العلمي في الإسلام أو المهتمين به من غلو وبُعد عن العلمية؛ تتمثل بالتعجل في أمور قد لا يكون من السائغ التعجل فيها، ولعلّي من خلال هذا البحث أن أتناول هذا الأمر بشيء من الحيادية لعلنا أن نصل إلى الاتفاق على أهمية أن يكون خطاب الدعوة بالإعجاز خطابا متعقل يولي العلميّة كل عناية ويبعد كل البعد عن العاطفة غير المنضبطة التي تؤدي في بعض الأحيان إلى نتائج عكسية لما يهدف إليه الباحث أو صاحب خطاب الإعجاز.

وسيكون البحث وفق ما يلي:

التمهيد: وفيه تعريف الإعجاز العلمي في الإسلام وأهميته .

المبحث الأول: أبرز مظاهر الغلو في خطاب علماء الإعجاز وعلاجها.

المبحث الثاني: أبرز أسباب الغلو في خطاب علماء الإعجاز وعلاجها.

المبحث الثالث: أهمية دراسة الإعجاز وتوظيفه في الدعوة إلى الله تعالى.

ثم الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

---

(1) تجديد الفكر الإسلامي، الحسن العلمي: ص(9) (ط1، 1424هـ، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة).

الإعجاز العددي في القرآن الكريم بين المؤيدين والمشككين

للدكتور مسعود بودوخة - جامعة سطيف . الجزائر

لقد تضمن القرآن الكريم آيات كثيرة فيها إشارات إلى حقائق علمية عديدة مما يتعلق بالكون والسماوات والأرض والنجوم والكواكب التى تجرى في أفلاكها، وتعاقب الليل والنهار، وخلق الإنسان وتطوره، ما يتصل بالنبات والحيوان والحشرات...

كما تحدث القرآن عن السحب والأمطار والعواصف والجبال والأشجار والأنهار والبحار وغير ذلك من الكائنات والمخلوقات كبيرها وصغيرها... وكان كل ذلك سرا مطويا عن العقل البشرى قبل عصور النهضة العلمية الحديثة...

ومن بين أنواع البحث التي جدت في هذا العصر مما يتصل بالقرآن الكريم، البحث في استعمال القرآن للألفاظ والآيات من الناحية العددية الإحصائية، وما عسى أن تدل عليه أعدادها من أوجه التناسب والتناسق بين الألفاظ المتناظرة في الاستعمال القرآني، أو بين تلك الألفاظ وما ترتبط به في السياق الخارجي (الكوني) ...

وفي هذه الدراسة نريد أن نطرق موضوع الإعجاز العددي في القرآن الكريم، وهو موضوع لا يزال موضع جدل بين الدارسين، فمنهم من رأى أنه ليس نوعا من أنواع الإعجاز باعتبار أن هذا التوجه يتنافى مع قضية التدبر التي هي غاية شرعية وتعبدية لا تناسبها عمليات الحساب والإحصاء الدقيق، ومنهم من تحمّس لهذا اللّون وعدّه لونا من الإعجاز وعجيبة من عجائب القرآن التي لا تنقضي، وأنّه أحد تجلّيات المعجزة القرآنية في عصر الحاسوب والرياضيات... وسنسوق في هذه الدراسة حجج كل فريق وأدلته، مع إثبات أبرز ما تمخّضت عنه أبحاث القائلين بهذا النّوع من الإعجاز، لنرى . في ضوء النتائج المتوصل إليها . مدى إمكان أن تؤسس تلك النتائج والحقائق لنوع جديد فعلا من أنواع الإعجاز القرآني، هو الإعجاز العددي.

من الإعجاز المستقبلي للقرآن الكريم: الضوابط والمزالق

للدكتور ناصر بن فلاح الشهراني - جامعة الملك خالد في بيشة. السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فمن نافلة القول أن نذكر أن القرآن الكريم قد ورد في مواطن كثيرة منه آيات تتنبأ بما يقع من أمور مستقبلية فوقعت بالفعل فكان وقوعها دلالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودلالة -أيضاً- على أن إعجاز القرآن الكريم مستمر إلى أن يرث الله-عز وجل- الأرض ومن عليها .

ومن قضايا الإعجاز المستقبلي التي ذكرها العلماء تنبؤه بوسائل المواصلات الحديثة التي لم يكن يعرفها الأقدمون .

واستدلوا لذلك بآيات من كتاب الله – عز وجل – كقوله تعالى"وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ، وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ" يس: 41- 42، أي ما يركبون في البر مما يشابه الفلك المشحون مثل السيارات الناقلة العملاقة التي تنقل الناس وأمتعتهم.

واستدلوا في هذا الباب – أيضا – بقوله تعالى: "والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون " النحل: 8، فاستدلوا بالآية الكريمة على أنه ستوجد وسائل مواصلات حديثة مثل السيارات والطائرات وغيرها مما لم يكن يعلمه العرب وقت نزول القرآن .

هذا، وقد بالغ بعض العلماء في تنزيل بعض الآيات على معطيات العصر الحديث واستنبطوا منها ما هو بعيد عن دلالتها، كما فعل الدكتور السيد الجميلي في كتابه "الإعجاز العلمي في القرآن " عندما ذكر أن معنى قوله تعالى: "وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ " التكوير: 4، أنه سيأتي اليوم الذي تتعطل فيه العشار ويستغنى عنها بالطائرات والقطارات والسيارات والمستحدثات العصرية وغيرها من وسائل المواصلات.

وهذا التفسير للآية الكريمة أرى أنه تفسير بعيد، لأن سياق الآية فيما يحدث يوم القيامة من تكوير الشمس وانكدار النجوم . . . وغيرها .

وهذا ما دعاني إلى أن أقوم بهذا البحث حيث إنه يجب أن تُفسّر الآيات الدالة على الإعجاز المستقبلي في إطار مجموعة من الضوابط يلتزم بها المفسر، ولا يبالغ في أن يتلمس وجوه الإعجاز المستقبلي للآية الكريمة حتى وإن كانت لا تحتمله .

والله من وراء القصد .

الزواج والطلاق، عدالة في الحكم وإعجاز في التشريع

للدكتور سليمان الشعيلي - كلية التربية بجامعة السلطان قابوس بمسقط . سلطنة عمان

تكتسب الأسرة أهميتها كونها المحضن الذي ينشأ في الأجيال، ويتربى في الأطفال، وهي اللبنة الأولى لبناء المجتمعات والأمم، فبصلاحها تصلح وبفسادها تنحل وتنهار. وقد عنيت جميع الأنظمة البشرية بتنظيم الأسرة، وسنت لها القوانين التي تكفل بقاءها واستمرارها، لكنك لن تجد كتشريعات الإسلام التي تنسجم مع الواقع وتلبي حاجة الفطرة، يكشف هذا البحث عن الإعجاز التشريعي في نظام الأسرة، ويركز على الزواج والطلاق إذ الأول هو العقد الذي تتكون به الأسرة، والثاني هو قانون الإنفصال بين الزوجين. تحدث البحث في مبحث تمهيدي موجز عن حال المرأة في الحضارات والشعوب القديمة، ثم تناول في المبحث الثاني، صور الزواج عند الأمم القديمة، وحكم الزواج في الإسلام، وبين حكم تعدد الزوجات ومبرراته. أما المبحث الثالث فتحدث عن الطلاق؛ الحاجة إليه، والخطوات التي يجب أن تسبقه، والضوابط والاحتياطات التي وضعها الإسلام من أجل أن يكون الطلاق جميلا من غير ضرر، ومن يملك حق الطلاق، وقارن ذلك بصور من أنواع الطلاق في الجاهلية ثم الخاتمة بنتائج البحث.

مراعاة الفطرة الإنسانية في الشريعة الإسلامية إعجاز تشريعي خالد

للدكتور عبد الرحمان هزرشي – جامعة الجلفة

إن الشريعة التي جاء بها القرآن هي الشريعة التي أنزلها الله لعباده وارتضاها لهم قال تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً" المائدة: 3 وقال تعالى: "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" آل عمران: 85، وهي المنهج الذي رسمه الله لبني آدم ولن يصلح البشر بل لن يصلح الوجود كله إلا بإتباع هذا المنهج، لأنه لا يوجد أعلم من الله بالإنسان ليرسم له طريق الخير وطريق الحياة المطمئنة السعيدة.

فمن الأسس الثابتة في الشريعة الإسلامية أنها جاءت موافقة للفطرة الإنسانية في كل ما أمرت به أو نهت عنه وأنها راعت ما جبل عليه الإنسان من نزعات وميول مادية أو روحية فالإنسان مركب من مادة وروح وهي قد نظرت إليه من هاتين الزاويتين نظرة متوازنة فحققت له إشباع غرائزه وارتفعت به إلى الملكوت الأعلى دون إفراط ولا تفريط.

وقد أردت في هذه الصفحات أن أبين وجها من وجوه إعجاز هذه الشريعة الغراء وهو كونها موافقة للفطرة الإنسانية ومتناسقة معها في كل أحكامها في العبادات والمعاملات فالله خالق الفطرة وهو منزل الشريعة ولذلك كانت هذه الشريعة متوافقة مع الفطرة ومنسجمة معها ومحافظة عليها فالله أسأل أن يلهمني السداد والتوفيق فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان واستغفر الله.

سبق القرآن الكريم وإعجازه في تقرير أخوة الجنس البشري

للدكتور حمدي سلمان معمر – قسم أصول التربية بجامعة الأقصى بغزة

يتوافق العالم المعاصر (صدقاً أو كذباً) على مبادئ سامية، ترنو إلى عدم التمييز بين البشر، وإلى الحرية والمساواة، وتُفَاخر حضارة الغرب اليوم بقيادة الولايات المتحدة، بأنها داعية وراعية هذه المساواة والحريات، وفي التوظيف السياسي والإعلامي يبدو العرب والمسلمون هم النقيض لهذه الأخلاق والمعاني.

ولأسباب تاريخية ودينية وسياسية كان الإسلام والغرب في حالة صراع دائم، وتناقض حضاري مستمر، كانت نتيجته اليوم تفوق الغرب التقني والاقتصادي والعسكري... وهزيمة المسلمين أمامه في هذه المجالات. وكطبيعة كل منتصر دوما، يحاول الغرب أيضاً إثبات انتصاره وتفوقه القيمي والأخلاقي.

وللأسف فإن بعضاً من المسلمين، ساهم بأفعاله وأقواله في تمليك الغرب صورة (مشينة) عن الإسلام كدين وعن المسلمين كبشر، عبّر عن ذلك فيلم فتنة (الهولندي) الذي فسَّر بعض آيات القرآن الكريم بلقطات من أقوال وأفعال لـ(مسلمين)، ليخرج بمقولة أنه على المسلمين أن يغيروا أو يعدلوا قرآنهم!!

إن المسلمين اليوم مطالبين بتقديم رؤية حقيقية عن عظمة الإسلام وإنسانيته، رؤية تشارك في صياغة دستور عالمي إنساني، يكفل حقوق الإنسان وحريته، منطلقاً من مفهوم (أخوة الجنس البشري)، وكذلك يصد الهجمة عن الفكر الإسلامي.

2- مشكلة البحث:

يحاول البحث علاج ظاهرة الفهم الخاطئ للإسلام، وكذلك محاولات الأعداء النيل من الإسلام والتشهير به، من خلال طرح رؤية الإسلام –بل سبقه الإعجازي- في تقرير أخوة بني البشر، سواء أخوة بالمفهوم البيولوجي، أو أخوة بالمعني الاجتماعي، وما يتضمنه من مساواة في الحقوق والواجبات، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما توصيف القرآن الكريم لطبيعة العلاقة بين البشر وراثياً؟
2. ما التوصيات القرآنية (ذات البعد الاجتماعي) التي ترافقت مع ذكر القرآن لأخوة البشر؟
3. ما موقف كل من "الدارونية الاجتماعية"، و"الصهيونية"، و"النازية"... في موضوع أخوة الجنس البشري.
4. ما مدى صلاحية ومصداقية كل من القيم الإسلامية، والحضارة الغربية الحديثة، تجاه قضية "أخوة الجنس البشري" في مجال الحقوق الإنسانية.
5. كيف نستمد من القرآن الكريم دستوراً يوجه العلاقة بين بني البشر؟

3- أهداف البحث:

1. تقديم تصور نظري عن موقف الإسلام من مفهوم أخوة الجنس البشري.
2. إثبات أن دعاوى العنصرية والكراهية ليس لها جذور إسلامية.
3. تسجيل سبق إعجازي للقرآن الكريم في مجال أخوة الجنس البشري.

4- أهمية البحث:

1. يساهم في إثراء المكتبة العربية ببعض المفاهيم الهامة.
2. يدعو المسلمين إلى مشاركة العالم في ما يطرحه من مفاهيم خَيِّرة، حول المساواة وحقوق الإنسان.
3. يعمل على ترشيد دعوات الغرب في مجال المساواة وحقوق الإنسان.
4. يساهم في الحد من الدعوات التكفيرية والانعزالية.
5. يساهم في التقليل من النظرة السلبية لدى غير المسلمين تجاه الإسلام.
6. يخدم صانع القرار العربي، ولا سيما في المجال الفكري والإعلامي.

5- منهج البحث:

سيعمد البحث إلى استقصاء الآيات القرآنية التي تتحدث عن أخوة الجنس البشري، موضحاً دلالاتها وفقاً للأحاديث النبوية الشريفة، والتفاسير الإسلامية التراثية والحديثة، ثم يقوم بربط هذه المعاني بالدراسات العلمية الحديثة، ولا سيما مشروع الجينوم، الذي أثبت بما لا يقبل الشك، بأن جميع السلالات البشرية تنحدر من أصل واحد، كما سيقوم البحث بدراسة تطور المفاهيم الوضعية لأخوة الجنس البشري...، إثباتاً لحقيقة أن القرآن صاحب سبق إعجازي في تقرير أخوة البشر من ناحية بيولوجية وراثية، ومن ناحية اجتماعية حقوقية.

وهذا يقتضي استخدام منهج البحث الفلسفي التحليلي، في استقصاء مدلول الآيات محل الإعجاز، وربطها بتلك الحقائق والنظريات العلمية والاجتماعية.

البنية الزمنية الإسلامية: إعجاز فريد

للدكتور عبد الناصر السباعي– جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس

إن تنظيم الزمن وحسن استغلاله من الشروط الهامة للنهوض الحضاري. وقد تنبهت المجتمعات الإنسانية إلى أهمية الزمن منذ القديم، غير أن الأوربيين حاولوا استغلال الزمن بشكل فعال في العصور الحديثة-مع بداية الفترة الصناعية- حيث تبين لهم أن الزمن عامل حاسم في الرفع من المردودية الإنتاجية. لكن النظرة المادية إلى الإنسان والوجود هي التي وجهت تنظيم الزمن في المجتمعات الغربية، حيث اعتبر العمال تروسا في العجلة الصناعية لا يختلفون كثيرا عن الآلات التي يديرونها أو يشتغلون عليها. وبما أن الآلة تعمل ليلا ونهارا، شتاء وصيفا، دون تمييز بين زمن وآخر، فقد تم التعامل مع الإنسان بنفس المنطق؛ فوضعت له بنية زمنية تابعة لدورة الآلات والمصانع، حيث قسمت الساعات الأربع والعشرون لليوم إلى ثلاثة أقسام متتابعة يتناوب العمال خلالها على الآلات التي لا تتوقف عن الدوران.

أما توقيت العمل خارج المصانع فقد خضع لاعتبارات مختلفة (اقتصاد ومناخ وعادات وتقاليد ...) وتبنت كل مجموعة بشرية بنية زمنية تراها ملائمة لخصوصياتها؛ فتجد دولا تتبنى التوقيت المستمر وأخرى تتبنى تقسيم مدة العمل إلى فترتين: صباحية ومسائية. ولكن البنيتين لا تستندان إلى معرفة كافية بأبعاد الإنسان، الشيء الذي يجعل الاختيار بينهما اتفاقيا وليس علميا.

في مقابل هذه البنيات الزمنية الوضعية، نجد بنية زمنية متميزة شرعها الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، ربط فيها الإنسان ببيئته الكونية وراعى فيها إيقاعات جسمه الحيوية، بحيث يمكننا الحديث عنها الآن باعتبارها إحدى أوجه الإعجاز التي يتحدى بها الإسلام البشرية. ولا يمكن لبشر أن يصل إلى وضع بنية زمنية مكافئة، نظرا لمحدودية العلم البشري وعجزه عن الإحاطة بكل أبعاد هذا الوجود الذي خلقه الحق سبحانه. وسنبين في هذا البحث المتواضع بعض مظاهر الإعجاز التي اهتدينا إليها بفضل الله تعالى.

ملامح الإعجاز العلمي في السنة النبوية ودلالاتها التربوية حديث " لا تغضب " أنموذجًا

للدكتور صالح بن علي أبو عرّاد - جامعة الملك خالد في أبها

الإسلام دين معجزٌ كله، فكتاب الله العظيم معجزٌ في لفظه ومعناه، وفي سوره وآياته، وفي حروفه وكلماته، وأسلوبه ونظمه، وتراكيبه وحركاته، ورسول الله صلى الله عليه وسلم معجزٌ في قوله وعمله وتقريراته، وسُنته الطاهرة معجزةٌ في لفظها ومعناها ودلالاتها.

ويأتي من أوجه الإعجاز العلمي في السنة النبوية المُطهرّة تلك الباقة الرائعة من الأحاديث الشريفة التي صحّت عن النبي صلى الله عليه وسلم في شأن قضية الغضب التي تُعد من أكثر المشكلات شيوعًا بين الأفراد والمجتمعات. وعلى الرغم من أن الغضب طبعٌ ناتجٌ عن انفعالاتٍ فطريةٍ عند الكائن الحي، إلا أنه - غالبًا - ما يؤدي بصاحبه إلى نوعٍ من الاستجابات الانفعالية الحادة التي قد يُصاحبها بعض الثوران والتوتر ، ومن ثم تنعكس آثاره السلبية على الغاضب بصورةٍ يفقد معها القدرة على التحكم في أقواله وأفعاله وتصرفاته المختلفة التي ينتج عنها - في الغالب - العديد من التغيرات السلوكية والنفسية.

من هنا، فقد جاءت هذه الأحاديث الشريفة المُعجزة في مبناها ومعناها ودلالاتها ولتكون في مجموعها أبلغ نظريةٍ تربويةٍ عرفتها البشرية، ولاسيما أنها تحثُ على عدم الغضب، والبُعد عن دواعيه وأسبابه ، وتُرشد إلى كيفية ضبطه والتحكّم فيه ، وتوجّه بكظمه وعدم إنفاذه ، وتعمل على علاجه والقضاء عليه.

وفيما يلي عرضٌ لبعض ملامح الإعجاز العلمي التي أشار إليها هذا الهدي النبوي المبارك في أحاديث الغضب، وتعرُفٌ على مجموعة الدلالات التربوية لتلك الملامح الإعجازية ذات العلاقة بموضوع الغضب كخُلقٍ سلوكيٍ مذمومٍ جاء النهي عنه والتحذير منه في أكثر من موضع من كتاب الله العظيم، وسنة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

مشكلة الدراسة

لقد وعت التربية الإسلامية ما في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عن الغضب من إعجازٍ علميٍ فسعت إلى تقرير ذلك الإعجاز ، والكشف عن دلالاته التربوية ما أمكن لها ذلك . ومن ثم تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن الدلالات التربوية لبعض ملامح الإعجاز العلمي في مجموعةٍ من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ذات العلاقة بموضوع الغضب، كأُنموذج من صور الإعجاز العلمي في سُنته الشريفة عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، والتي يمكن القول بأنها تُعد من جوامع الكلم.

وتستطيع الدراسة تحقيق ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

= ما مفهوم الإعجاز العلمي في السنة النبوية؟

= ما مفهوم الغضب وأسبابه ؟ وما آثاره السلبية؟

= ما الأحاديث النبوية التي تناولت موضوع الغضب؟

= ما ملامح وأوجه الإعجاز العلمي في أحاديث الغضب؟

= ما أبرز الدلالات التربوية للملامح الإعجازية في أحاديث الغضب؟

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن بعض ملامح الإعجاز العلمي في الأحاديث النبوية ذات العلاقة بموضوع الغضب، وتعرُّف أبرز الدلالات التربوية لتلك الملامح الإعجازية.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من أنها:

1- تتناول قضية الإعجاز العلمي في السُنة النبوية من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ذات العلاقة بموضوع الغضب كأنموذج .

2- تُبرز الدلالات التربوية في السُنة النبوية، خاصة ما يتعلق بالإعجاز العلمي في أقواله صلى الله عليه وسلم كأنموذج .

3- تجمع بين الأصالة والمعاصرة؛ فالأصالة لكون البحث يأتي في السنة النبوية، المصدر الثاني لكلٍ من التشريع والتربية الإسلامية .أما المعاصرة فتأتي من حيث الوقوف على ملامح الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، والكشف عن الدلالات التربوية لهذا الإعجاز.

4- من الدراسات التربوية القليلة التي تتناول المضامين التربوية في السنة النبوية المطهرة، وبخاصةٍ فيما يتعلق بأوجه وملامح الإعجاز العلمي لها.

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج "الوصفي التحليلي"، حيث تسعى إلى دراسة وتحليل مقاصد ومضامين مجموعةٍ من الأحاديث النبوية الشريفة في جوانبها الإعجازية المختلفة بشكلٍ عام، والعمل على استنباط الدلالات التربوية لتلك الملامح الإعجازية على وجه الخصوص.

إجراءات الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة سيتناول الباحث المحاور التالية :

= المحور الأول: مفهوم الإعجاز العلمي في السنة النبوية.

= المحور الثاني: مفهوم الغضب، أسبابه، آثاره السلبية.

= المحور الثالث: الأحاديث النبوية التي تناولت موضوع الغضب.

= المحور الرابع: ملامح وأوجه الإعجاز العلمي في أحاديث الغضب.

= المحور الخامس: أبرز الدلالات التربوية للملامح الإعجازية في أحاديث الغضب.

CARTIER TABOULA, TETOUAN, MAROC
حي طبولة قرب مقهى الستيتو، تطوان، المملكة المغربية
النقال: +212.661.29.96.45 / الثابت: +212.539.70.12.41
البريد الإلكتروني: BOURBAB.M@GMAIL.COM

علاج العَجْز المُكتسَب في السنة النبوية

دراسة تحليلية لحديث (المؤمن القوي)

للدكتور علي إبراهيم سعود العجين - جامعة آل البيت الأردنية بالمفرق

يتناول البحث دراسة حالة "العجز المكتسب" مفهومها وكيفية حدوثها وآثارها، والعلاج النبوي لها، من خلال دراسة تحليلية لحديث: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا. ولكن قل: قدّر الله وما شاء فعل. فإن لو تفتح عمل الشيطان". رواه مسلم.

حيث قام الباحث بالرجوع إلى كتب شروح الحديث والربط بينها وما قيل عند علماء النفس عن ظاهرة العجز المكتسب، وهي حالة نفسية يصاب بها المرء بحالة من الإحباط نتيجة لتكرار الفشل في حياته، ولها آثار نفسية كالشعور بالاكتئاب والقلق، كما أن لها آثار على فاعلية الإنسان نحو ذاته ومجتمعه، من خلال السلبية واللامبالاة التي تصيبه.

وتوصل الباحث أن السنة النبوية قدمت علاجاً إيمانياً لهذه الحالة بالتركيز على دور الإيمان بالله تعالى في بعث القوة والإرادة والتفاؤل في نفس المؤمن، ورفع تقديره الذاتي وحثه على بذل الجهد، والاستعانة بالله، والبعد عن لوم الذات عما فاتها، والإيمان بالقدر.

وتبين تميز العلاج النبوي لهذه الحالة عن غيره من المناهج البشرية ولاسيما المناهج الغربية التي أغفلت دور الإيمان بالله تعالى في المعالجة النفسية بما يظهر الإعجاز العلمي في السنة النبوية.

كما أوصى الباحث بضرورة ربط علم النفس بما جاء في كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

وقد تم تقسيم البحث على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها مشكلة الدراسة / منهج الدراسة / أهداف الدراسة / الدراسات السابقة.
- المبحث الأول: مفهوم العجز المكتسب
  - > المطلب الأول: تعريف العجز المكتسب
  - > المطلب الثاني: كيف يحدث العجز المكتسب
  - > المطلب الثالث: آثار العجز المكتسب
- المبحث الثاني: خطوات العلاج النبوي للعجز المكتسب , و وجه الإعجاز العلمي فيه :-
  - > المطلب الأول: خطوات العلاج النبوي
  - > المطلب الثاني: أوجه الإعجاز العلمي للعلاج النبوي.
- الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

الإعجاز الاقتصادي في القرآن الكريم والسنة النبوية – الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة أنموذجا

للدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

وبعد، فيرى ابن عباس رضي الله عنهما أن تفسير القرآن على أربعة أوجه: تفسير لا يقع جهله، وتفسير تعرفه العرب بألسنتها، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى.

وإذا كان تفسير القرآن الكريم وفهم السنة النبوية يختلف باختلاف العلماء تبعا لتخصصاتهم واهتماماتهم، فإن كل واحد منهم يكون أبرع من الآخر في التقاط المعاني المتصلة بعلمه وتخصصه، فاللغوي يهتم بجوانب اللغة والبيان، والفقيه يعنى بالتشريع والأحكام، ومن كان عالما بالنفس والاجتماع والاقتصاد فإنه ينظر إلى الإبداع والإعجاز القرآني فيما يتعلق بصنعته واهتماماته.

وعلى هذا الأساس ندرك شمولية الإعجاز العلمي والتشريعي لآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية في كونها عالجت العديد من الوقائع والأحداث والمستجدات برؤية علمية منطقية تتفق مع الهدي الرباني، وتتناغم مع معطيات العلم والتطور الحضاري. وبناء على ذلك سنحاول التركيز على جزئية تشريعية من أحكام القرآن والسنة، لنقف على معالم الإعجاز التشريعي في المجال الاقتصادي وأنشطته المختلفة، من خلال هذه الورقة البحثية التي تعنى بالإعجاز الاقتصادي في القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي ستركز على الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة باعتبارها أنموذجا يتجلى فيها معالم ذلك الإعجاز.

لا بد من الإشارة إلى أنه وسط الاضطرابات التي يشهدها العالم في عدد من الأنشطة الاقتصادية اليوم، وفي ظل إفلاس العديد من المؤسسات العالمية المالية والمصرفية، فإن العالم اليوم بحاجة إلى برنامج اقتصادي منضبط ينظم تلك النشاطات ويتجه بها نحو شاطئ الأمان ويوفر لها فرص الاستمرار في تقديم خدماتها بعيدا عن الأزمات والاضطرابات. من خلال تقديم نموذج اقتصادي تتميز أنشطته الاستثمارية بأنها استثمارات سلعية تهدف إلى إنتاج السلع وتوفيرها، وتهيئتها للاستخدام والاستهلاك، وتقديم الخدمات النافعة والمباحة، وليس استثمارا نقديا يهدف إلى التربح عن طريق الإقراض وتداول النقود، ولا شك أن هذا الاستثمار السلعي هو الذي يخلق فرص العمل ويوفر الحاجات والمتطلبات التي يحتاجها الإنسان، وهو جوهر التنمية وقوامها.

إن الإعجاز الاقتصادي في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية يتمثل في كون تلك الآيات والأحاديث تقدم حلولا منطقية علمية لما يعانيه العالم اليوم من أزمات اقتصادية. إنتاجية واستثمارية وتوزيعية واستهلاكية. حتى أن الباحث فيها يخيل له وكأن تلك النصوص إنما شرعت لمعالجة هذا الواقع المضطرب الذي يمر به العالم اليوم، مما يظهر بجلاء السمة الإعجازية لهذا الجانب من جوانب التشريع. ويمكن لنا تحديد أبرز الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بهذا النوع من الإعجاز فيما يلي:

"خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "2، وقوله تعالى: " (وَمَآ آتَيْتُمْ مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِندَ اللّهِ وَمَآ آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ"3 وهاتان الآيتان تربط مجمل التشريعات في ميدان المال والاقتصاد بهدف تطهير النفوس وتزكيتها وقربها من الله تعالى.

---

[2] سورة التوبة آية 103
[3] سورة الروم آية 39

قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين * فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون "[4] وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه جابِر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "لعن رسول الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال هم سواء"[5]، وهذان النصان يفيدان تحريم وحظر الربا، وتعتبر التعامل فيه محاربة لله ولرسوله.

قوله تعالى: "الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه وانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " 6 وهذه الآية تفيد تخبط المرابي وعدم استواءه وعدم استقامته في سلوكه وتصرفاته.

قوله تعالى: "وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين"7، وتفيد هذه الآية خسة وفساد المرابين الذين يسعون دائما إلى إشعال نار الفتن والحروب .

قوله تعالى: "يمحق الله الربا ويربي الصدقات "8، وما أخرجه الإمام أحمد وابن ماجة وصححه الحاكم من حديث بن مسعود مرفوعا: أن "الربا وإن كثر فإن عاقبته إلى قلة"[9] ، وهذان النصان يفيدان أن نظام الفائدة تنخر في جسم المجتمعات وكيانها الاقتصادي ، حتى يصل إلى مرحلة من الانهيار التي لا يمكن معالجتها أو الوقاية منها .

وفي ضوء هذه النصوص، ومن خلال هذه المعطيات التي أوضحتها كانت فكرة هذه الورقة البحثية التي تركز على إبراز الإعجاز القرآني والنبوي في معالجة الأزمات الاقتصادية الأمر الذي اقتضى توزيعها إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول. الإعجاز التشريعي في الاستثمار والتنمية.

المبحث الثاني. الإعجاز في تحريم الربا في القرآن والسنة

المبحث الثالث. المعالجة القرآنية والنبوية للأزمة الاقتصادية الراهنة .

أملي كبير أن أكون موفقا في دراسة هذه المحاور، لتقديم صياغة اقتصادية إسلامية تظهر معالم الإعجاز القرآني في المجال الاقتصادي، وتعمل على تحديد صيغ وأساليب معالجتها مستفيدا مما يعتمده النظام الاقتصادي الإسلامي في قواعد الصيرفة الشرعية البديلة للصيرفة المعاصرة.

---

[4] سورة البقرة آية 278 - 279

[5] صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ج 3 ص 1219

[6] سورة البقرة آية 275

[7] سورة المائدة آية 64

[8] سورة البقرة آية 276

[9] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة بيروت 1379 هـ ، ج 8 ص 204

اللجنة المنظمة

ذ. العياشي أفيلال	معهد الإمام مالك بتطوان
د. أحمد بوزيان	المجلس العلمي وكلية أصول الدين بتطوان
د. محمد المهدي البكدوري	المستشفى المدني بتطوان
ذ. محمد بورباب	أستاذ بثانوية جابر بن حيان/ أكاديمية تطوان. طنجة وطالب دكتوراه بكلية العلوم بتطوان
د. محمد إدعمار	كلية العلوم بتطوان
د. محمد السعيدي	كلية العلوم بتطوان
د. عبد الفتاح أشهبار	كلية العلوم بتطوان
د. فريد بنعبد الوهاب	كلية العلوم بتطوان
د. قتيبة أمزيان	كلية العلوم بتطوان
ذ. يوسف بنعجيبة	أكاديمية تطوان. طنجة
ذ. عبد الرحيم العلوي	أكاديمية تطوان. طنجة
ذ.جعفر العمراني الحنيني	أكاديمية تطوان. طنجة
د. مصطفى الهرار العمراني	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان
د. علي الدحماني	كلية العلوم بتطوان
د. عبد اللطيف المدوري	الكلية المتعددة التخصصات بتطوان
د. خالد الصمدي	المدرسة العليا للأساتذة بمرتيل
د. جمال الخمخامي	كلية العلوم بتطوان
مريم الزبير	باحثة - كلية العلوم بتطوان
خديجة يخلف	باحثة - كلية العلوم بتطوان
ناهد بن الطيبي	باحثة - كلية العلوم بتطوان
رشيدة موسى	باحثة - كلية العلوم بتطوان
فدوى السيعلي	باحثة - كلية العلوم بتطوان
بلال الفاسي	باحث - كلية العلوم بتطوان
عبد المغيث بروحو	باحث - كلية العلوم بتطوان
عثمان زروق	باحث - كلية العلوم بتطوان
فيصل المروني	باحث - كلية العلوم بتطوان

أعضاء اللجنة العلمية

الأساتذة الأفاضل

أحمد بن علي بن عبدالله السديس	المملكة العربية السعودية
أحمد صبيحي أبو اليسر	الإمارات العربية المتحدة
أحمد محمد كنعان	المملكة العربية السعودية
أحمد مصطفى متولي متولي	مصر
أسامة صديق مأمون حمودة	المملكة العربية السعودية
السيد حامد السيد	مصر
محمد المهدي البكدوري	المملكة المغربية
بوشعيب محمادي	المملكة المغربية
جاد المولى عبد العزيز جاد	المملكة العربية السعودية
جمال أبريني	المملكة المغربية
حسن الشعباني	تونس
حمدي سلمان معمر	فلسطين
حميد بوخال	المملكة المغربية
خالد الدويب العطافي	المملكة المغربية
خالد بن صالح الزهراني	مصر
خالد بن حسن العبري	المملكة العربية السعودية
خليل الحجاجي	المملكة المغربية
رضا عبد السلام	مصر
محمد إدعمار	المملكة المغربية
محمد المرتضى بن عزوز	المملكة المغربية
محمد أمطوش عمر الفقيه	إسبانيا
محمد بورباب	المملكة المغربية
محمد حشلاف	الإمارات العربية المتحدة
محمد شاريا	المملكة المغربية
محمد فاضل صالح السامرائي	الإمارات العربية المتحدة
زغلول راغب النجار	مصر
سامي عبد الفتاح	مصر
صالح بن علي أبو عرَّاد	المملكة العربية السعودية
صالح عبد القوي السنباني	اليمن
طارق علي البردوني	المملكة المغربية
طه غودة	إسبانيا
ظافر بن غرمان العمري	المملكة العربية السعودية
عبد الإله بن مصباح	المملكة المغربية
عبد الرحمن بودرع	المملكة المغربية
عبد الفتاح أشهبار	المملكة المغربية
عبد المجيد بلعابد	المملكة المغربية
عبدالعزيز الرحموني	المملكة المغربية
عبد الله سرحان القرني	المملكة العربية السعودية
عزالدين كشنيط	الجزائر
علي إبراهيم سعود العجين	المملكة الهاشمية الأردنية
فريد بنعبدالوهاب	المملكة المغربية
قتيبة أمزيان	المملكة المغربية
كريم المرابطي	المملكة المغربية
محمود عبدا لله إبراهيم نجا	مصر
مروان شعبان	الإمارات العربية المتحدة
مصطفى الهرار العمراني	المملكة المغربية
مصطفى بنسباع	المملكة المغربية
مصطفى عبد المنعم	المملكة العربية السعودية
نورالدين المطيلي	المملكة المغربية
هاني توفيق أسعد نصرالله	الإمارات العربية المتحدة